الملخص

أصبحت السياسة الخارجية للدولة الحديثة المعاصرة اليوم عملية معقدة و ذات جوانب عديدة متداخلة و أصبحت مسألة بناء سياسة خارجية ناجحة و القرار على خطة إستراتيجية ذكية موضوعا" ليس بالهين و يتخطى القدرة المنفردة المستقلة للعدد المحدود من مؤسسات جمع و تحليل المعلومات في الدولة ذات الطبيعة البيروقراطية و كذلك القدرات و المواهب الفردية و الشخصية لمركز السلطة و اتخاذ القرار. لقد أصبحت هذه القضية عملية مشتركة و جهود منسقة و متراكمة لأكثر من جهة و طرف و تحظى فيها النخب المفكرة المؤطرة فيما اصطلح عليه بمخازن التفكير (Think Tanks) بدور هام و أساسي باعتبار أن هذه النخب تجمع بين ميزتين هامتين هما توافر العلم و الخبرة العملية المتراكمة من جهة و من جهة أخرى توافر الإمكانية و المستلزمات المادية و الوقت لأعمال الفكر و التحليل و التركيب و الاستنتاج لبناء النظرة الاستشرافية التي تعد أساسا" ضروريا" لأي استراتيجية و سياسة خارجية ناجحة.

لقد لعبت و تلعب و ستلعب مؤسسات الفكر و الرأي الـ (Think Tanks) دوراً بارز في صياغة السياسة الخارجية للدول المتقدمة بشكل عام و للولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص. و قد كان لهذه المراكز دورا" أساسيا في كثير من قضايا السياسة الخارجية الأمريكية في عموم الشؤون الدولية بصفة عامة، و تجاه منطقة الشرق الأوسط علي وجه الخصوص. لقد قامت هذه المؤسسات ـ التي تَعتبر بمثابة مراكز بحثية مستقلة ـ بصياغة التعاطي الأمريكي مع العالم لفترة تقارب مئة عام، و لكن و لكون مؤسسات الفكر و الرأي تقوم بمعظم وظائفها بمعزل عن أضوء وسائل الإعلام، فهذا يجعلها تحظى باهتمام يقل عن ما تحظى به المؤسسات الأخرى للسياسة الخارجية الأمريكية، مثل التنافس بين جماعات المصالح و المناورات بين الأحزاب السياسية و التنافس بين فروع الحكومة المختلفة. و علي

الرغم من هذا الابتعاد النسبي عن الأضواء فإن مؤسسات الفكر و الرأي تبقى حقيقة تؤثر بشكل ديناميكي تفاعلي على صانعي السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية و من خلال عدة جوانب و بوسائل مختلفة.

سنحاول في هذه الدراسة البسيطة التعرف على المصطلح و تاريخ نشوئه و تداوله و ماهية طبيعة مؤسساته و كيفية ظهورها في العالم الغربي و الولايات المتحدة بالذات و من ثم التعرف على أدوارها و نشاطاتها يلي ذلك محاولة التعرف على تأثيراتها على صانع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية عبر بعض الأمثلة و الحالات المفصلية التي ظهر فيها دور هذه المراكز جليا" في بلورة السياسات الخارجية الأمريكية و من ثم الوصول إلى استنتاجات حول ما يمكن أن تقوم به هذه المراكز من أدوار في المستقبل فيما يخص مجتمعاتنا و سبل ترشيد أدائها من اجل بناء سياسة خارجية أفضل.

Summery

Always there was a question about the long time stability in the foreign policy of the advanced states in the world, Even they are democratic and have changing their administrations. We will try in this study to clarify the rationality via think tank as a factor causing that stability. Of the many influences on U.S. foreign policy formulation, the role of think tanks is among the most important and least appreciated. A distinctively American phenomenon, the independent policy research institution has shaped U.S. global engagement for nearly 100 years. But because think tanks conduct much of their work outside the media spotlight, they garner less attention than other sources of U.S. policy like the jostling of interest groups, the maneuvering between political parties, and the rivalry among branches of government.

The study divided in three chapters and many sections :

Chapter one : deal with the concept of think tanks and its establishment.

Chapter two : deal with new view about think tanks structure and their interactive relation with decision making administration.

Chapter three : deal with influence of think tank on us foreign policy include dealing with Iraqi case as an example.

Despite this relatively low profile, think tanks affect American foreign policy-makers in five distinct ways:

by generating original ideas and options for policy, by supplying a ready pool of experts for employment in government, by offering venues for high-level discussions, by educating U.S. citizens about the world, and by supplementing official efforts to mediate and resolve conflict.

مقدمة

يقول الحكيم الإغريقي (اليوناني) أفلاطون(١): ((يا عزيزي غلوكون ، لا يمكن زوال تعاسة الدول ، و شقاء النوع الإنساني ، ما لم يملك الفلاسفة أو يتفلسف الملوك و الحكام ، فلسفة صحيحة تامة. أي ما لم تتحد القوتان السياسية و الفلسفية في شخص واحد ، و ما لم ينسحب من حلقة الحكم الأشخاص الذين يقتصرون على إحدى هاتين القوتين ، فلا تبرز الجمهورية ... إلى حيز الوجود و لا ترى نور الشمس. و الذي حملني على التردد في إبداء الرأي هو شعوري انه يضاد الرأي العام كل المضادة ، لأنه يعسر الاقتناع بأنه وسيلة لحصول الفرد و الدولة على السعادة ..))(٢).

إلى جانب البعد الفلسفي الأخلاقي لهذه الحكمة الخالدة (و هو ما لا يعنينا هنا) فإننا يمكن أن نلمس فيها كذلك تأكيدها على الأهمية العظمى لدور المعرفة و العلم و العقلانية في عالم السياسة و في التجارب السياسية الناجحة و المثمرة و المفيدة(٣).

إننا نجد عند النظر في السياسات الخارجية لأغلب الدول المتقدمة في عالمنا المعاصر أو في التاريخ الحديث انه و بالرغم من حدوث تطورات و تبدلات في أشخاص صانعي القرار في تلك الدول بفعل مبدأ تداول السلطة السلمي و اليات العملية الديمقراطية الا اننا نلمس مقدارا من الثبات النسبي و الاستمرارية للأفكار و العناصر الأساسية المكونة لتلك السياسات و التي نجدها تتميز في الغالب بقدر كبير من الحكمة و

الرصانة و افق الرؤيا الواسع و البعيد و استشراف المستقبل مما يثير تساؤلا" في ذهن الملاحظ البسيط كما الإنسان المتخصص .. ما السر وراء ذلك الثبات النسبي و الحكمة في سياسات تلك الدول المتقدمة و خصوصا" في سياساتها الخارجية بالرغم من كون تلك الدول هي دول ديمقراطية ليبرالية تتغير فيها النخب و الأحزاب و الشخصيات الحاكمة باستمرار؟. ما الذي يبقي دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية أو ألمانيا أو فرنسا أو بريطانيا أو اليابان في سياسة ذات ثبات نسبي تجاه قضايا و متغيرات دولية بالرغم من تغير الأكثرية في الكونغرس و المجالس النيابية أو تغير رئيس الدولة و رئيس الوزراء؟. نعم بالتأكيد تكون هناك تغيرات لكن الجميع يتفق أنها لا تكون من النوع الدراماتيكي الحاد الذي يتوقع أن نراه كمتلازمة ترافق تغيير النخب الحاكمة في عوالمنا.

إن السياسة الخارجية للدولة الحديثة المعاصرة قد أصبحت اليوم عملية معقدة و ذات جوانب عديدة متداخلة و أصبحت مسألة بناء سياسة خارجية ناجحة و القرار على خطة إستراتيجية ذكية موضوعا" ليس بالهين و يتخطى القدرة المنفردة المستقلة للعدد المحدود من مؤسسات جمع و تحليل المعلومات في الدولة ذات الطبيعة البيروقراطية و كذلك القدرات و المواهب الفردية و الشخصية لمركز السلطة و اتخاذ القرار. لقد أصبحت هذه القضية عملية مشتركة و جهود منسقة و متراكمة لأكثر من جهة و طرف و تحظى فيها النخب المفكرة المؤطرة فيما اصطلح عليه بمخازن التفكير (Think Tanks) بدور هام و أساسي باعتبار

أن هذه النخب تجمع بين ميزتين هامتين هما توافر العلم و الخبرة العملية المتراكمة من جهة و من جهة أخرى توافر الإمكانية و المستلزمات المادية و الوقت لأعمال الفكر و التحليل و التركيب و الاستنتاج لبناء النظرة الاستشرافية التي تعد أساسا" ضروريا" لأي استراتيجية و سياسة خارجية ناجحة.

لقد لعبت و تلعب و ستلعب مؤسسات الفكر و الرأي الـ (Think Tanks) دوراً بارز في صياغة السياسة الخارجية للدول المتقدمة بشكل عام و للولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص. و قد كان لهذه المراكز دورا" أساسيا في كثير من قضايا السياسة الخارجية الأمريكية في عموم الشؤون الدولية بصفة عامة، و تجاه منطقة الشرق الأوسط علي وجه الخصوص. لقد قامت هذه المؤسسات ـ التي تَعتبر بمثابة مراكز بحثية مستقلة ـ بصياغة التعاطي الأمريكي مع العالم لفترة تقارب مئة عام، و لكن و لكون مؤسسات الفكر و الرأي تقوم بمعظم وظائفها بمعزل عن أضوء وسائل الإعلام، فهذا يجعلها تحظى باهتمام يقل عن ما تحظى به المؤسسات الأخرى للسياسة الخارجية الأمريكية، مثل التنافس بين جماعات المصالح و المناورات بين الأحزاب السياسية و التنافس بين فروع الحكومة المختلفة. و علي الرغم من هذا الابتعاد النسبي عن الأضواء فإن مؤسسات الفكر و الرأي تبقى حقيقة تؤثر بشكل ديناميكي تفاعلي على صانعي السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية و من خلال عدة جوانب و بوسائل مختلفة.

سنحاول في هذه الدراسة البسيطة التعرف على المصطلح و تاريخ نشوئه و تداوله و ماهية طبيعة مؤسساته و كيفية ظهورها في العالم الغربي و الولايات المتحدة بالذات و من ثم التعرف على أدوارها و نشاطاتها يلي ذلك محاولة التعرف على تأثيراتها على صانع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية عبر بعض الأمثلة و الحالات المفصلية التي ظهر فيها دور هذه المراكز جليا" في بلورة السياسات الخارجية الأمريكية و من ثم الوصول إلى استنتاجات حول ما يمكن أن تقوم به هذه المراكز من أدوار في المستقبل فيما يخص مجتمعاتنا و سبل ترشيد أدائها من اجل بناء سياسة خارجية أفضل.

الفصل الأول
مصطلح مخازن التفكير و مؤسساته

المبحث الأول : المصطلح و طبيعته و نظرة على تاريخ نشوئه

مخازن التفكير (Think Tanks) و التي تدعى أحيانا بمعاهد السياسة (Policy Institute) هي عبارة عن : كيان ، مجموعة ، مؤسسة ، معهد ، هيئة (حكومية أو غير حكومية) وظيفتها القيام بإجراء الدراسات و البحوث العلمية المركزة و المعمقة و محاولة إيجاد الحلول للمعضلات المتعلقة بمواضيع ذات طابع اجتماعي سياسي أو قضايا الاستراتيجية السياسية أو القضايا المتأثرة بالتطورات العلمية و التكنولوجية و القضايا العسكرية(٤).

لقد جاء في الموسوعة البريطانية حول المصطلح : إنها معهد أو شركة أو مجموعة منظمة لغرض البحث في مجالات الدراسة المختلفة ذات الصلة عادة بالقضايا الحكومية و التجارية. فهي فيما يخص القضايا التابعة للحكومة تتدخل أحيانا" في تخطيط السياسات الاجتماعية و الدفاع الوطني. و فيما يخص القضايا التابعة للمواضيع التجارية تتدخل في التطويرات و التجارب التكنولوجية و البضائع و المنتوجات الجديدة. تعتمد مصادر تمويلها على المنح و الهبات النمطية و المشاريع الخيرية و كذلك العقود بالإضافة إلى التبرعات الفردية الشخصية و العوائد من إنجازها للتقارير و البحوث لصالح جهات محددة مقابل مبالغ مالية(٥).

إن كثير من هذه المؤسسات هي كيانات غير ربحية (و إن لم يكن ذلك صفة أساسية ملازمة لها بشكل تام) يتم تمويلها كما في الولايات المتحدة الأمريكية و كندا عبر برامج الإعفاء الضريبي، فيما هناك الكثير الأخر من هذه المراكز و المؤسسات يتم تمويلها عبر الدعم و التخصيص الذي تحصل عليه من الحكومة أو من مجموعات المصالح و هيئات المال و الأعمال كذلك فان هذه المراكز و المؤسسات تتحصل على قسم من مدخولاتها من العائدات التي تتقاضاها جراء الاستشارات و البحوث التي تشرف عليها و تنجزها.

المعهد الياباني المسمى المعهد الوطني لبحوث التقدم (The National Institute for Research Advancement - NIRA)(٦) يعتبر هذه المؤسسات (مخازن التفكير / Think Tanks)، كأحد اللاعبين السياسيين الرئيسيين في المجتمعات الديمقراطية التي تؤكد على التعددية و الشفافية و البحوث و التقييم و صناعة القرار(٧).

منذ أن انتشر تداول مصطلح مؤسسات مخازن التفكير (Think Tank) مطلع الخمسينات من القرن الماضي و حتى الآن لا يزال هناك نقاش حول البدايات التي شكلت نقطة الانطلاق لهذه المؤسسات و مسار تطورها الأولي ، فتذهب بعض الترشيحات إلى اعتبار المعهد الملكي للخدمات الاتحادية لدراسات الدفاع و الأمن (RUSI) البريطاني و الذي تأسس عام ١٨٣١ بمبادرة من دوق ويلنغتون كأول كيان في هذا الإطار(٨)، فيما تعتبر ترشيحات أخرى مؤسسة منحة كارنيغي للسلام

الدولي التي تأسست في تشرين ثاني / نوفمبر من العام ١٩١٠م بجهود شخصية للثري العصامي الأمريكي ذو الأصل الاسكتلندي أندرو كارنيغي هي الكيان الأحق بهذه الصفة و إن كان الهدف الابتدائي الأولي من إنشائه ذو بعد فكري أخلاقي عولمي (Globalization) يتمحور حول الدعوة لمكافحة الصراعات و الحروب عبر تقوية ثقافة القانون الدولي و المنظمات الدولية إلا أن التطور اللاحق لنشاطه في المجال السياسي وثق علاقته بوزارة الخارجية الأمريكية و جعله منغمسا" من ناحية الأعضاء و النشاط في صلب عمل مخازن التفكير (Think Tank)(٩). كذلك فان معهد بروكنغز (BROOKINGS) الأمريكي الذي تأسس عام ١٩١٦م يعد من اللبنات الأولى التي انطلقت في هذا الميدان (١٠) و ذلك عبر الجهد الشخصي لروبرت بروكنغز الذي أسس في البداية ثلاثة مؤسسات تهتم إحداها بالدراسات الحكومية و الأخرى بالدراسات الاقتصادية فيما تهتم الثالثة بالتعليم و التدريب و تخريج الطلبة. إن هذه الآراء المتعددة في هذا الشأن إن هي إلا انعكاس بشكل أو بأخر لموضوع النقاش حول دلالات و معاني المصطلح الذي تركز في أصله و نشأته حول تقديم الاستشارة و النصيحة في المجال العسكري و هنا يبرز تاريخ نشوء مؤسسة راند (RAND) الأمريكية في عام ١٩٤٦ باعتباره يؤشر منعطفا" مفصليا" هاما" في تاريخ ظهور و تطور هذه الكيانات و في إطار هذا النشاط ، حيث بدأت هذه المؤسسة عملها لخدمة شركة دوغلاس للطائرات ثم أصبحت مؤسسة مستقلة عام

١٩٤٨م اهتمت بطيف واسع من المواضيع و القضايا الإستراتيجية العسكرية و السياسية و الدبلوماسية بالغة الحساسية و البحث في أسسها و قواعدها.

إن الفترة الزمنية الطويلة التي امتدت منذ العام ١٨٣١م الذي مثل أول تاريخ لظهور هذا النمط من المؤسسات في صورتها الأولية البدائية عبر ولادة المعهد الملكي البريطاني (RUSI) و حتى العام ١٩٤٨م الذي مثل ظهور النمط المتكامل بالغ النمو لها عبر مؤسسة راند (RAND) الأمريكية قد شهدت نمو و تطور هذا النمط من المؤسسات في مختلف الجوانب و المستويات و ازدياد عددها و قد مثل ظهور مؤسسة مجلس العلاقات الخارجية (CFR) في العام ١٩٢١م على يد الرئيس الأمريكي الثامن و العشرون الأكاديمي و المثقف ويدرو ويلسون (Woodrow Wilson)(١١) حدثا" مهما" في تاريخ نشوء و انطلاق هذا النمط من المؤسسات لأنه مثل رعاية رئيس الدولة في النظام الديمقراطي للنخبة المثقفة و ذات الخبرة

حتى العام ١٩٧٠ لم يكن هناك في كل الولايات المتحدة الأمريكية غير عدة عشرات من هذه المراكز و المؤسسات و التي غالبا ما تركز نشاطها على توفير المشورة السياسية و العسكرية غير الحزبية. و قد كانت تلك المراكز تضم عدد كبير من الموظفين و تستهلك ميزانية كبيرة. و لكن بعد العام ١٩٧٠ حدث ما يشبه الانفجار و الطفرة في عدد و حجم و طريقة عمل هذه المؤسسات في أمريكا حيث ظهر العديد من

هذه المؤسسات و لكن بحجم اصغر و أصبح عملها يطبعه الطابع الحزبي و المواقف ذات الأسس و الجذور الفكرية و الأيديولوجية.

حتى العام ١٩٤٠ كانت هذه المراكز و المؤسسات تعمل تحت عنوان معهد / مؤسسة (Institution) و خلال فترة الحرب العالمية الثانية عرفت بأنها صناديق الأدمغة (Brains Boxes) بعد أن شاع عنها في الشارع و بين الجماهير مصطلح الجماجم (Skulls). إن أول ظهور لمصطلح مخازن التفكير (Think Tanks) يرجع للشارع الأمريكي زمن الحرب حين كان يسمي الغرف التي تناقش فيها الخطط الاستراتيجية للحرب بهذا الاسم و ان أول تداول رسمي أكاديمي لهذا المصطلح يمكن ملاحظته خلال سنوات الخمسينات من القرن الماضي(١٢).

لقد ظهر توجهان عند تعريب المصطلح (Think Tanks) من اللغة الانكليزية التي هي لغة بيئته الأصلية التي انطلق فيها (انكلترا و الولايات المتحدة الأمريكية) و ذلك اعتمادا على طبيعة فهم مدلوله و مصدره في لغته الأصلية. لقد كان مصدر المصطلح في اللغة الانكليزية هو الحقل العسكري كون انطلاقة عمل هذه المؤسسات قد بدأت فيه حيث تمت استعارة المصطلح الذي يطلق على الغرفة المحصنة التي تعقد فيها اجتماعات قيادات هيئة الأركان المشتركة في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون /Pentagon) و تسمى (Tank) (١٣) باعتبارها موقعا" أمنا" محصنا" ضد الضربات كالدبابة (Tank) و

معزولا" عن الخارج عزلا" الكترونيا" لحساسية المعلومات التي يتم تداولها فيه باعتباره منبعا" للأفكار و الخطط الإستراتيجية للقوات المسلحة و أوامر إدارة و متابعة العمليات العسكرية الرئيسية. فكان التوجه الأول عند تعريب المصطلح على إنها (دبابة الفكر) تعريبا لكلمة (Tank / دبابة) استنادا إلى ركن الوصف الصوري للمكان في أصل و مصدر المصطلح فيما نظر التوجه الأخر للجانب الوظيفي للكيان فعربه على انه كيان (مخزن / Tank) تجري فيه مناقشة و صياغة الأفكار الإستراتيجية و قد ملنا نحن في تعريبنا للمصطلح إلى هذا الاتجاه.

خلال سنوات الستينيات من القرن الماضي صار مصطلح مخازن التفكير يطلق على مؤسسة راند و بقية المؤسسات ذات النشاط المشابه التي تقدم مساعدات و استشارات للقوات المسلحة. لقد تطور مصطلح مخازن التفكير و عدد و طبيعة المؤسسات التي تعمل تحت عنوانه ليشمل في الوقت الحاضر طيفا" واسعا" جدا" يبقي مسألة تحديد طبيعته و نطاقه محل نقاش دائم و مستمر.

يرى السيد ريتشارد ن. هاس (Richard Nathan Haass) رئيس مجلس العلاقات الخارجية و الذي شغل منصب مدير دائرة التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأمريكية للفترة من عام ٢٠٠١ إلى عام ٢٠٠٣ أن المصطلح و نمط عمل المؤسسات التي عملت في إطاره شمل ثلاث مراحل من التطور شكلت موجته الأولى (التي مثلت النشأة و البدايات) فترة زمنية امتدت في الولايات المتحدة الأمريكية لأكثر ثلاثين

عام منذ مطلع القرن الماضي و حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. ثم جاءت الموجة الثانية (التي مثلت فترة النمو و النشاط المتخصص) لتغطي فترة الحرب الباردة. أعقب ذلك ظهور الموجة الثالثة (التي مثلت تطور تلك المؤسسات و تزايد عددها و تشابك عملها مع مؤسسات الإعلام و العلاقات العامة) حيث يمتد عصرها منذ ما بعد الحرب الباردة و حتى زمننا الحاضر(١٤).

المبحث الثاني : أنواع مخازن التفكير (Think Tanks)

بحلول نهاية القرن العشرين أصبح هناك أكثر من ١٢٠٠ مؤسسة ممن ينطبق عليها وصف (Think Tanks) مخازن التفكير تسيطر على الساحة السياسية الأمريكية و هي تشكل مجموعة غير متجانسة من حيث اتساع نطاق المواضيع و مصادر و طرق التمويل و المواقع التي تشغلها(١٥) و يمكن أن نضع لها تقسيم أولي علي النحو التالي(١٦):

١. مؤسسات تابعة للجامعات مثل مؤسسة بحوث الشرق الوسط التابعة لجامعة كولومبيا.
٢. مؤسسات بحثية تميل لأحد الحزبين الرئيسين في الولايات المتحدة الأمريكية مثل معهد بروكنجز(Brookings Institution) الذي يميل إلي الحزب الديمقراطي و مؤسسة هيرتيج (Heritage Foundation) التي تميل إلي الحزب الجمهوري.

٣. مؤسسات تابعة لهيئات حكومية مثل جامعة الدفاع الوطني (Nation Defense University) ومركز بحوث الكونجرس (congressional Research Service)

٤. مؤسسات بحثية تابعة لمؤسسات خاصة كبرى مثل مؤسسة كارينجي للسلام الدولي Carnegie Endowment For International Peace

٥. المؤسسات التقليدية للسياسة الخارجية مثل مجلس العلاقات الخارجية Council Of Foreign Relation

٦. مؤسسات متخصصة مثل الجمعية الوطنية للعلوم السياسية American Political Science Association

٧. المؤسسات التابعة للوبي الصهيوني مثل اللجنة الوطنية اليهودية الأمريكية (Committee American Jewish) .و لجنة العلاقات العامة الأمريكية الإسرائيلية "إيباك"(-Israel Affairs Committee American Public).

٨. مؤسسات مرتبطة بهيئات معارضة للسيطرة الأمريكية و معظمها من اليسار مثل (Pacifica Nation) و اليمين المعارض مثل لاروش.

٩. مؤسسات أخرى تدخل ضمن المؤسسات البحثية التابعة للكنائس و الهيئات الدينية و الأقليات القومية و العرقية و اللغوية و الناشطين السياسيين و الاجتماعيين.

إن بعض مراكز البحوث و الدراسات هذه تأخذ نهجا" ينحاز إما مع منهج التفكير المحافظ أو مع منهج التفكير التحرري (من الناحية الاقتصادية و ما يستتبع ذلك) فعلى سبيل المثال معهد كاتو Cato يعكس المنهج التحرري في حين أن آخرين ، مع التركيز على التقدم في الإصلاحات الاجتماعية و البيئية ، يعتبرون أكثر ليبرالية (معهد Tellus على سبيل المثال) الذي يعتبر في يسار الوسط.

ويبرز هناك اتجاه جديد ، ناجم عن العولمة ، هو التعاون بين مراكز الفكر عبر القارات. على سبيل المثال ، مؤسسة بروكينغز في واشنطن العاصمة ، تتعاون مع وزارة خارجية دولة قطر لمبادرة بشأن العلاقات بين الغرب و الإسلام. أيضا ، و في مجال العلاقات بين الغرب و الإسلام ، و الدراسات المستقبلية فان مركزا" فكريا" هو مجموعة الاستشراف الاستراتيجي (Strategic Foresight Group) ومقره في الهند ، يعمل عن كثب مع تحالف الليبراليين والديموقراطيين في البرلمان الأوروبي.

المنتدى الاقتصادي العالمي قد أوجد مجلسا" من ١٠٠ مائة من قادة العلاقات بين الغرب و الإسلام ، حيث جمع بين رؤساء مراكز البحوث و مخازن التفكير الرئيسية العالمية التي تتراوح بين مركز اوكسفورد الإسلامي في جامعة اوكسفورد و فريق الاستشراف الإستراتيجي ، مؤسسة مراقبة البحوث ، CSDS ، مركز بحوث السياسة ، الخ ذلك من مؤسسات في دلهي - الهند ، وجامعة الأزهر في مصر.

المبحث الثالث : وظائف مؤسسات مخازن التفكير (Think Tanks)

هنالك عدة مجالات و طرق تشارك أو تؤثر من خلالها هذه المراكز و المؤسات على صانعي السياسة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية و تساهم عبرها في تشكيل ملامح هذه الساسة. و يمكن هنا إجمال خمسا" منها على الأقل (١٧):

١- توليد أفكار وخيارات مبتكرة في السياسة الخارجية:

تسعى مراكز البحث و الرأي إلي توليد أفكار جديدة تبدل الطريقة التي ينظر بها صانعوا السياسة الخارجية إلى العالم و يستجيبون له، و من الممكن أن تؤدي هذه الأفكار الجديدة إلي تغير في المصالح القومية الأمريكية و فهمها و التأثير في ترتيب الأولويات و توفر خرائط للعمل و حشد التحالفات السياسية و البيروقراطية و تشكيل حملات الانتخابات الرئاسية. إن هذه الأفكار و الاستراتيجيات تتسم بالإضافة لكونها تحمل طابع الابتكار و الإبداع و الابتعاد عن النمطية هي ايضا" تلتزم بالمحافظة على النظرة الواقعية للأمور مع استشراف أفاق مستقبلية بعيدة.

تمثل فترات انتقال الحكم مناسبات مثالية لرسم برامج عمل السياسة الخارجية حيث يطلب المرشحون إلى الانتخابات

المشورة من عدد كبير من المثقفين من أجل تحديد المواقف السياسية حول عدد من القضايا الداخلية و الخارجية و يتبادل المرشحون إلى الرئاسة الأفكار مع الخبراء السياسيين و يختبرونها خلال مسار الحملات الرئاسية.

وقد كانت أكثر الأمثلة شهرة على هذا ما حدث بعد انتخابات عام١٩٨٠، عندما تبنت حكومة رونالد ريجان مطبوعة مؤسسة هيرتيج (Heritage Foundation) عنوانها "تفويض للتغيير" كبرنامج عمل للحكم. و هناك حالة ثانية أكثر حداثة تمثلت في صدور تقرير سنة ١٩٩٢ أعده معهد الاقتصاديات الدولية و مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي (Carnegie Endowment For International Peace) يقترح إنشاء مجلس امن اقتصادي و قد وضعت إدارة كلينتون التي تسلمت الحكم فيما بعد هذا الاقتراح موضع التنفيذ بإنشائها المجلس الاقتصادي (هذا الجهاز مازال يعمل إلي يومنا هذا).

و توفر بعض المنعطفات التاريخية الحاسمة فرصا استثنائية لإدخال أفكار جديدة إلى حقل السياسة الخارجية الأمريكية فعلي سبيل المثال نشر مجلس الشؤون الخارجية Foreign Affairs Council واسع الصيت و التأثير مقالا غير موقع بعنوان "أسباب التصرفات السوفيتية" في مجلته Foreign Affairs و قد ساعد هذا المقال الذي كتبة الدبلوماسي

الأمريكي "جورج كينان" في إقامة الأسس الفكرية لسياسة الاحتواء التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية مع الاتحاد السوفيتي و كذلك مقال هينتجتون عن صدام الحضارات (The Clash Of Civilization) الذي نشره في نفس المجلة في عام ١٩٩٣ والذي كان بمثابة مساهمة اشتملت علي بذور تطور قابلة للنمو في النقاش الدائر حول السياسة الخارجية فيما بعد الحرب الباردة (Post Cold War Era).

فضلاً عن الدارسات التي قام بها مركز الدارسات الاستراتيجية و الدولية (Center For Strategic And International Studies) و معهد هيرتيج و بروكنجز Brookings Institution منذ القرن العشرين التي أسهمت جميعها في النقاش الدائر حول الاستراتيجيات المناسبة و المنظمات الملائمة لمواجهة التهديد الإرهابي في الداخل و الخارج بعد أحداث الهول العظيم التي أصابت الولايات المتحدة الأمريكية في الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١.

٢- <u>تأمين مجموعة جاهزة من الاختصاصيين للعمل في الحكومة</u>:

بجانب تقديم أفكار جديدة لكبار الرسميين الحكوميين فإنها تقدم أيضا مجموعة كبيرة من الخبراء للخدمة في الإدارات الجديدة، و في فرق الموظفين التابعة للكونجرس. و تعتبر هذه الوظيفة التي تؤديها المراكز البحثية بالغة الأهمية في النظام السياسي

الأمريكي، حيث أن انتقال السلطة في الولايات المتحدة يؤدي الي استبدال مئات الموظفين من الدرجة المتوسطة، أو من كبار الموظفين في السلطة التنفيذية. وتساعد مراكز الأبحاث وا لرأي الرؤساء و الوزراء علي سد هذا الفراغ. فقد قام عل سبيل المثال الرئيس الأمريكي جيمي كارتر بعد انتخابه في عام ١٩٧٦ بتعيين الكثير من خبراء مؤسسة بروكنجز و مجلس العلاقات الخارجية في حكومته، و بعدها بأربع سنوات توجه رونالد ريجان الي مؤسسات أخري لتشكيل هيئة خبرته و مستشاريه. فقد استعان خلال فترتيه الرئاستين بمائة و خمسين شخصاً من مؤسسة هيرتيج و مؤسسة هوفر و معهد انتربرايز الأمريكي. كما اتبع الرئيس الأمريكي الحالي (بوش الابن) في تعين الخبراء و المستشارين في حكومته السابقة و الحالية نفس النمط.

و بالإضافة إلى تزويد الإدارات الجديدة بالخبراء فإنها تؤمن للمغادرين من مناصبهم الحكومية مواقع مؤسساتية يستطيعون فيها ممارسة ما اكتسبوه من خبرة و تبصر خلال خدمتهم في الحكومة، و الاستمرار في لعب دور مؤثر في النقاش حول السياسة الخارجية للولايات المتحدة. و تشكيل نوعا من مؤسسة ظل غير رسمية للشؤون الخارجية. و تتميز الولايات المتحدة

عن سواها من الدول بهذا الباب الدوار و هو من مصادر قوتها(١٨).

٣- توفير مكانا للنقاش على مستوى رفيع:

تلعب مؤسسات الفكر و الرأي دوراً في التوصل إلى تفاهم مشترك إن لم يكن هناك إجماع حول خيارات السياسة الخارجية، و لا يمكن لأي مبادرة كبري في السياسة الخارجية من الاستمرار ما لم تتمتع بقاعدة من التأييد الحاسم في أوساط جماعة المهتمين بالسياسة الخارجية. و توفر النشاطات التي تنظمها مؤسسات الفكر و الرأي الكبرى للرسميين الأمريكيين منابر غير حزبية لإعلان المبادرات الجديدة و شرح السياسة الحالية و إطلاق بالونات الاختبار لمعرفة ردود الفعل على الأفكار الجديدة. إما بالنسبة للشخصيات الأجنبية الزائرة فإن فرص المثول أمام جمهور مؤسسات الفكر و الرأي البارزين تؤمن الوصول إلى أكثر القطاعات تأثيراً في مؤسسة السياسة الخارجية الأمريكية.

٤- تثقيف مواطني الولايات المتحدة عن العالم:

تساعد مؤسسات الفكر والرأي في إثراء الثقافة المدنية الأمريكية عن طريق تعريف المواطن الأمريكي بطبيعة العالم الذي يعيش فيه و قد زاد تسارع نبرة العولمة من أهمية وظيفة التواصل مع الجمهور أكثر من أي وقت مضى فمع ازدياد اندماج المجتمع

أكثر باتت الأحداث و القوي العالمية تطال حياة المواطن الأمريكي العادي و تؤثر فيه و لهذا أصبح للمواطن الأمريكي العادي دور متنام في السياسة سواء كانت الداخلية أو الخارجية.

٥- وسيلة مكملة للجهود الرسمية للتوسط و حل النزاعات:

تستطيع مراكز البحت و الرأي لعب دور نشيط في السياسة الخارجية للولايات المتحدة عن طريق رعايتها للحوارات الحساسة و تامين وساطة فريق ثالث بين الأطراف المتنازعة و لقد سهل معهد السلام الأمريكي American Peace Institution) كجزء من المهمة المعهودة إليه من قبل الكونجرس مثل مفاوضات المسار الثاني فضلاً عن تدريب الرسميين الأمريكيين علي أعمال الوساطة بصورة نشيطة في الدبلوماسية الوقائية و في تدبر أمور النزاعات و حلها. و تشكل المبادرات الغير رسمية التي تطلقها مراكز البحث و الرأي مشاريع حساسة و لكنها تنطوي علي إمكانيات كبيرة لتحقيق السلام و المصالحة في مناطق النزاعات و الصراعات أو المعرضة لها، و في المجتمعات التي فيها حروب، أو من خلال كونها مكملة لجهود الحكومة الأمريكية أو كبديل عنها حيث يكون الوجود الرسمي الأمريكي مستحيلا.

المبحث الرابع : آليات و وسائط نفاذ تأثيرات مؤسسات مخازن التفكير (Think Tanks)

يسري تأثير مؤسسات مخازن التفكير على السياسة الخارجية الأمريكية من خلال جملة آليات و وسائط و قنوات منها علي سبيل المثال(١٩):

١- التلفزيون ووسائل الإعلام حيث يظهر باحثو مستودعات الأفكار و الرأي بشكل منتظم في برامج أو أخبار المساء، وفي كثير من الأحيان تقوم العديد من الصحف باقتباس أقوالهم.

٢- الظهور العام (Public Appearance) يتاح لباحثي و علماء مستودعات الأفكار فعليا و بشكل يومي الفرص للتحدث أمام الجمهور و الجامعات و الكليات و السيمينارات و لجان المناقشة و المؤسسات المهنية وبرامج وزارة الخارجية التدريبية و جماعات التبادل الخارجي.

٣- الوصول إلى صانع القرار Access To Policy Maker) حيث لديهم اتصال مباشر مع صناع القرار في البيت الأبيض ووزارة الخارجية.

٤- شهادات الكونجرس (Congressional Testimony) ففي حالة بحث بعض اللجان الرئيسية أو الفرعية في الكونجرس موضوع عام فإنها تستدعي أشخاصا من مؤسسات الفكر و الرأي المتخصصين في الموضوع.

٥- القناة الاستشارية (Advisory Panels) حيث أن مؤسسات الفكر و الرأي لديها هيئة مستشارين على مستوى عال لكل برامجها الفعلية، و هؤلاء الأشخاص من الخارج و غالبا من مجتمع الأعمال المعروفين جداً و هؤلاء يساعدون في زيادة التمويل للحصول على دراسات تخص عملهم.

٦- الاتصالات الشخصية (Personal Contacts) حيث يكون لدى علماء مؤسسات الفكر والرأي فرص اتصال كبيرة و هذا ليس مع الصحفيين فقط و لكن مع موظفي الحكومة ورؤساء المؤسسات الحكومية مثل وزارة الدفاع و الخارجية و ممثلي الولايات المتحدة في الخارج.

٧- الخبرة الحكومية (Governmental Experience) حيث يكون لعدد من الموهوبين العاملين في الحكومة مكان و اتصال مع هذه المؤسسات فوزير الدفاع في الولايات المتحدة "دونالد رامسفيلد" و بول وولفويتز في إدارة الرئيس بوش الابن من بين شواهد كثيرة معروفة في هذا المجال فهما من مقدمي أوراق و دراسات في معهد أمريكان انتربرايز American (Enterprise Institution) و هناك غيرهم كثير من الشخصيات الأخرى.

٨- توفير المعلومات حيث تقوم هذه المراكز بتوفير المعلومات اللازمة لصانع القرار السياسي كما أنها في بعض الأوقات تقدم

بعض الدارسات القيمة التي تساعد صانع القرار في اتخاذ القرار بشان قضية معينة أو بموقف ضد دولة معينة حيث أن هذه المراكز تضم العديد من الخبراء و المتخصصين و الذين يقدمون العديد من البدائل و الوسائل و الاستراتيجيات التي تساعد صانع القرار السياسي في ضيافة السياسة الخارجية الأمريكية بهدف تعظيم أهداف بلده.

الفصل الثاني

نظرة جديدة لبنية مخازن التفكير (Think Tanks) و علاقتها التفاعلية بمنظومة اتخاذ القرار

كما يتضح جليا" مما مر بنا فان مؤسسات مخازن التفكير (Think Tanks) في طابعها الأكاديمي البحثي هي ليست بالتكوينات الجديدة أو الحديثة العهد إلا أن تطورها و شكل و ديناميكية العلاقة بينها و بين دوائر صنع و اتخاذ القرار السياسي هو الذي يمثل المفصل الحيوي في الموضوع و هو العنصر الذي يحتاج إلى البحث و الدراسة و التمحيص و اخذ العبرة.

يقول ريتشارد هاس(٢٠) إن مؤسسات الفكر و الرأي ..... تسد فراغا" في غاية الأهمية بين العالم الأكاديمي ، من جهة و بين عالم الحكم ، من جهة ثانية. ذلك أن دافع الأبحاث في الجامعات يكون في أحيان كثيرة ، النقاشات النظرية المنهجية و الغامضة التي لا تمت إلا بصلة بعيدة للمعضلات السياسية الحقيقية. أما في الحكومات فيجد الرسميون الغارقون في مطالب صنع السياسة اليومية الملموسة أنفسهم عاجزين ، بسبب كثرة مشاغلهم، عن الابتعاد قليلا" عن الشؤون اليومية لإعادة النظر في المسار الأوسع لسياسة الولايات المتحدة. من هنا كانت أولى مساهمات مؤسسات الفكر و الرأي المساعدة على سد الفجوة بين عالمي الأفكار و العمل.

المبحث الأول : الرفد المتبادل بالكوادر و الخبرات.

إن من أهم ما يميز العلاقة بين مؤسسات مخازن التفكير (Think Tanks) و مراكز صياغة و اتخاذ القرار السياسي و الاستراتيجي في الدول الحديثة المتقدمة و على وجه الخصوص الولايات المتحدة الأمريكية إنما يكمن في : الدور المتبادل في توفير الكوادر و الخبرات و النتاج الفكري كل للأخر بين كل من :

١- مؤسسات مخازن التفكير.
٢- الأحزاب و التنظيمات و الكيانات المشاركة في لعبة السياسة و السلطة.
٣- دوائر المعلومات و صياغة القرار ضمن اطر السلطة كدوائر الاستخبارات بأنواعها و فروعها و مختلف تخصصاتها كذلك الدوائر السياسية و الدبلوماسية بالإضافة إلى المفاصل القيادية في القوات المسلحة و دوائر الأمن.

إن الملاحظ و المتتبع لأسماء عناصر و شخصيات و نشاطات مخازن التفكير سيجد بوضوح و بالشكل الظاهر و الملموس إن أغلب الكوادر و العناصر الراعية و المنشئة و الناشطة بشكل أساسي في هذه المؤسسات إنما هم من ذوي الارتباط المباشر (في مراحل حياتهم المختلفة) إما بمراكز و مؤسسات السلطة أو بالأحزاب و الكيانات و التنظيمات ذات التماس بها أو بلعبة السلطة و اللعبة السياسية بشكل عام. و يكاد المرء

أن يجزم بأن قراءة في قائمة أسماء أعضاء و ناشطي هذه المراكز ستظهر لنا بوضوح أن أغلبهم قد عمل في مختلف مؤسسات السلطة و تقلد مختلف المهام و المناصب فيها لينتقل في مراحل تقاعده إلى مؤسسات مخازن التفكير و يمارس نشاط البحث و هو مسلح بالخبرة و التجربة العملية ثم ليعود مجددا و في مراحل لاحقة إلى ممارسة نشاطات في إطار مؤسسات السلطة و صنع القرار و هكذا تتبادل هذه المراكز و مؤسسات السلطة المختلفة و الهيئات و الأحزاب العناصر و الخبرات أو لنقل أن العناصر و الخبرات هي ذاتها في حالة دوران في هذه الأفلاك لتؤدي أدوار مختلفة في مراحل مختلفة بما يحقق تراكم في رصيد خبرتها و أفق رؤيتها و يساهم في تعميق نمط تفكيرها.

و بالنظر في بعض الأمثلة و النماذج المعاصرة لمؤسسات مراكز التفكير (Think Tanks) في الولايات المتحدة من زاوية تركيبة الأفراد و الباحثين العاملين في هذه المؤسسات يمكننا أن نلمس و نؤشر بوضوح تام حجم الترابط الكبير و العميق القائم بين أفراد هذه المؤسسات و أجهزة السلطة بفروعها المختلفة.

١- معهد بروكنغز (BROOKINGS) :

يحتوي معهد بروكنغز أكثر من (١٤٠) مائة و أربعون شخص باحث مقيم و غير مقيم و من أبرز الشخصيات المقيمة المنتمية إليه(٢١) :

- ايفو اج دادلر (Ivo H. Daalder) و هو مدير سابق للشؤون الأوربية في مجلس الأمن القومي الأمريكي و لديه خبرة و اطلاع في مواضيع حلف شمال الأطلسي (ناتو/ NATO) و العلاقات عبر الأطلسي بين أوربا و الولايات المتحدة و مواضيع استخدام السلاح النووي(٢٢).
- وليام جي غيل (Wiliam G. Gale) خبير اقتصادي في مجلس خبراء الاقتصاد الخاص بالرئيس الأمريكي لعامي (١٩٩١ - ١٩٩٢)(٢٣).
- فيليب اج غوردون (Philip H. Gordon) مدير سابق للشؤون الأوربية في مجلس الأمن القومي و متخصص في قضايا مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط و أوربا(٢٤).
- رون هاسكنز (Ron Haskins) كبير مستشاري الرئيس و الحزب الجمهوري في الكونغرس في القضايا المالية و الاجتماعية(٢٥).
- ستيفن هس (Stephen Hess) موظف مخضرم في البيت الأبيض منذ أيام الرئيس أيزنهاور مختص بقضايا الإعلام و الثقافة السياسية السائدة في محيط البيت الأبيض و الكونغرس(٢٦).
- مايكل أي اوهانلون (Michael E. O'Hanlon) متخصص في قضايا الدفاع و السياسة الخارجية و عضو

في قسم / فرقة الأمن الوطني(٢٧) المنشأة استنادا لسلطات قانون الوطنية لعام ٢٠٠٦م و توصيات تقرير لجنة تحليل قدرات أجهزة الاستخبارات للولايات المتحدة في موضوع ملف أسلحة الدمار الشامل في أذار ٢٠٠٥م. و تشمل عدة أفرع و مكاتب في مجال مكافحة الإرهاب و مكافحة التجسس(٢٨).

- كارلوس باسكوال (Carlus Pascual) متخصص في قضايا إعادة البناء في مناطق شرق أوربا و اوراسيا و قد عمل في وزارة الخارجية و وكالة التنمية الدولية (USAID) و كذلك عمل سفيرا" في أوكرانيا و مديرا" لموظفي مجلس الأمن بالإضافة إلى وظائف استشارية أخرى في مواضيع روسيا و شرق أوربا و اوراسيا و مجموعة الدول المستقلة حديثا"(٢٩).
- السيدة أليس ام ريفلين (Alice M. Rivlin) متخصصة في الميزانية و قضايا التنمية الحضرية و قد عملت في البيت الأبيض في مواضيع الإدارة و التنظيم و الميزانية كذلك هي عملت في هيئة الاحتياط الفدرالي و هي مؤسسة أمريكية مستقلة توازي سلطة البنك المركزي في بقية الدول(٣٠).
- السيدة سوزان اليزابث رايس (Susan E. Rice) و هي تعمل حاليا" مندوبة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة و قد

عملت في السابق في مناصب عديدة لدى إدارة كلنتون للفترة بين عامي ١٩٩٣ – ١٩٩٧م. كذلك عملت مساعدة لوزيرة الخارجية مادلين أولبرايت.

- بيتر دبليو رودمان (Peter W. Rodman) و قد توفي أخيرا" بعد عمر طويل قضاه في العمل في مؤسسات الإدارة في مواقع و مراكز مختلفة حيث خدم لدى خمسة رؤساء جمهوريين للولايات المتحدة بدءا" من الرئيس نيكسون و حتى الرئيس جورج بوش الابن. كذلك عمل مساعدا" لوزير الدفاع في زمن الوزير دونالد رامسفيلد في قضايا الأمن الدولي(٣١).

٢- مجلس العلاقات الخارجية (Council on Foreign Relations- CFR) :

و هو مؤسسة ضخمة و كبيرة تشارك في تمويله شركات و مصالح عدة ذات شهرة عالمية و هو يحتوي نوعين من الأعضاء : دائمون و وقتيون تدوم عضويتهم في هذه المؤسسة لفترة (٥) خمسة سنوات و تتراوح أعمارهم بين ٣٠ – ٣٦ سنة ، و يجب أن يكون طلبهم تحريري مقدم عن طريق عضو في المجلس و مؤيدة من اثنين إلى ثلاثة أعضاء أخرين. أما العضوية الدائمة في المجلس فهي تستند إلى قرار مجلس إدارة

المجلس بالاستناد إلى ترشيح لجنة العضوية التي تعتمد بدورها على ترشيحات أعضاء المجلس.

مجلس إدارة المجلس يتكون من الشخصيات التالية (٣٢):

- فؤاد عجمي (Fouad Ajami) أمريكي من أصل لبناني عمل مستشارا" لوزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كوندليزا رايس و من المنظرين لمشروع الشرق الأوسط الجديد و الحرب على العراق كمدخل لتغيير المنطقة(٣٣).
- وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة في عهد الرئيس بل كلنتون السيدة مادلين أولبرايت (Madeleine Albright).
- شارلين بارشفسكي (Charlene Barshefsky) و قد عملت بمنصب مساعد الممثل التجاري للولايات المتحدة الأمريكية للفترة من ١٩٩٣- ١٩٩٧م و من ثم عملت بمنصب الممثل التجاري للفترة من ١٩٩٧ – ٢٠٠١م. و هي خبيرة قانونية حيث عملت في مؤسسات قانونية كبرى(٣٤).
- ألان ستيوارت بلندر (Alan Blinder) و قد عمل مساعد مدير مكتب الميزانية في الكونغرس في عهد الرئيس بل كلنتون و عضوا في مجلس مستشاريه الاقتصاديين ، كذلك هو عمل كنائب لرئيس هيئة الاحتياط الفدرالي(٣٥).

- ستيفن دبليو بوزورث (Stephen W. Bosworth) و قد عمل فيما سبق و لثلاث مرات كسفير للولايات المتحدة الأمريكية في كوريا الجنوبية و الفلبين و تونس و الآن رشحته وزيرة الخارجية الأمريكية الحالية السيدة هيلاري كلنتون كمبعوث أمريكي إلى مباحثات كوريا الشمالية(٣٦).
- كينيث دوبرستين (Kenneth Duberstein) و قد شغل منصب مساعد و معاون مساعد الرئيس للشؤون الإدارية للفترة ١٩٨١ – ١٩٨٣م ثم عمل لاحقا" مديرا لهيئة موظفي البيت الأبيض للرئيس رونالد ريغان للفترة ١٩٨٨ – ١٩٨٩م(٣٧).
- ريشارد هولبروك (Richard Holbrooke) و هو الدبلوماسي المشهور الذي اكتسب شهرته من خلال أحداث حرب البلقان و تمثيله لجبهة الولايات المتحدة و حلف شمال الأطلسي بوجه جمهورية الصرب. و قد تقلد أخيرا" منصب مبعوث الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى كل من أفغانستان و باكستان. و قد تقلد العديد من المناصب و الوظائف الحكومية و الدبلوماسية من بينها مساعد لوزير الخارجية للشؤون الأسيوية ١٩٧٧- ١٩٨١ و مساعد لوزير الخارجية للشؤون الأوربية ١٩٩٤ – (٣٨)١٩٩٦.

- جوديث أي ميسكك (Judith A. Miscik) و قد عملت في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية و تدرجت من مستوى محللة معلومات حتى وصلت إلى مستوى معاونة مدير في الوكالة(٣٩).
- كولن باول (Colin L. Powell) وزير الخارجية الأسبق و كذلك قائد الأركان الأمريكية الأسبق و هو شخصية مشهورة و معروفة في بالعمل طويلا" في الأوساط و المناصب الحكومية في إدارات جمهورية متعددة.
- جوان أي سبيرو (Joan E. Spero) عملت كسفيرة في المجلس الاقتصادي و الاجتماعي في الأمم المتحدة للفترة ١٩٨٠ – ١٩٨١م ثم عملت في وزارة الخارجية الأمريكية في فترة رئاسة بل كلنتون في قسم العلاقات الاقتصادية و الزراعية.
- جون فين ويبر (John Vincent Weber) عمل كنائب جمهوري في مجلس النواب ممثلا" عن ولاية مينيسوتا للفترة ١٩٨١ – ١٩٩٣م بعد أن كان عمل مساعد إعلامي لعضو مجلس الشيوخ السناتور رودي بوسشويتز (Rudy Boschwitz). انضم إلى مؤسسة مشروع القرن الأمريكي الجديد (Project for the New American Century PNAC) في التسعينات و

شارك في كتابة الرسالة المشهورة إلى الرئيس بيل كلنتون التي تطالب بتغيير النظام العراقي في حينه و التي أصبحت أساسا" لقانون تبناه الكونغرس فيما بعد سمي بقانون تحرير العراق.

هذا و يضم المجلس في إدارته بالإضافة إلى هذه الأسماء مجموعة أخرى من أساتذة و رؤساء الجامعات الأمريكية و المفكرين البارزين في العلوم السياسية من أمثال : جوزيف ناي (Joseph S. Nye, Jr.) صاحب مدرسة الليبراليين الجدد في حقل العلاقات الدولية في علم السياسة(٤٠) بالاشتراك مع روبرت كوهين (Robert Keohane) كذلك هناك في إدارة هذا المجلس شخصيات اقتصادية و مالية كبيرة و ذات نفوذ و تأثير من أمثال : دافيد روبنشتاين (David Rubenstein)(٤١) مؤسس و مدير شركة كارلايل المالية (The Carlyle Group) ذات النفوذ الدولي و التي هي تجمع شراكة اقتصادية غريبة تضم مصالح للعائلة المالكة السعودية و عائلة جورج بوش بالإضافة إلى عائلة بن لادن(٤٢).

و بالإضافة إلى كل هؤلاء و أولئك هناك مجموعة من الأعضاء التاريخيين المرموقين جدا" في هذا المجلس كانوا قد تقلدوا

مناصب حكومية رسمية عالية و ذوي إسهامات كبيرة في بناء الإستراتيجية الأمريكية من أمثال :

لي أسبن (Les Aspin) وزير دفاع أسبق ، ورنر بلومنتال (Werner Blumenthal) وزير مالية أسبق ، هارولد براون (Harold Brown) وزير دفاع أسبق ، جورج بوش الأب (George H. W. Bush) رئيس جمهورية أسبق و رئيس أسبق للمخابرات المركزية الأمريكية ، ديك تشيني (Dick Cheney) نائب رئيس جمهورية سابق و وزير دفاع أسبق ، زبغنيو بريجنسكي (Zbigniew Brzezinski) منظر استراتيجي و مستشار للأمن القومي ، وليم كوهين (William Cohen) وزير دفاع أسبق.

٣- مؤسسة راند (RAND)(٤٣):

و هي مؤسسة أبحاث دولية يوجد فيها ١٦٠٠ عضو من أكثر من ٤٥ دولة و تقوم بأبحاث و دراسات في المجال الاستراتيجي و العسكري لخدمة الأمن القومي الأمريكي و من بين أعضائها البارزين(٤٤) :

- باول باران (Paul Baran) أحد الثلاثة مخترعي قواعد عمل أنظمة شبكات الحاسبات أو ما يسمى بنظام تناقل الرزم (Packet Technologies) و الذي أصبح لاحقا" أساسا" لنظم الاتصالات الحديثة و شبكة الانترنت و

التي كانت في البداية شبكة اتصالات خاصة لخدمة وزارة الدفاع.

- هارولد برود (Harold L. Brode) و هو مختص في الفيزياء النووية و تأثيرات الأسلحة النووية و قد عمل في وكالة الدفاع النووي التي تحول اسمها لاحقا" إلى وكالة تقليل التهديدات النووية.
- ديفيد جو (David S. C. Chu) وكيل وزير الدفاع للإدارة و الأفراد و مسؤول عن الأعداد و التدريب و التطوير الإداري في وزارة الدفاع.
- صامويل كوهين (Samuel T. Cohen) و يعد مبتكر السلاح النيوتروني و قد عمل في مختبرات مانهاتن للسلاح النووي.
- برين ميخائيل جنكنز (Brian Michael Jenkins) متخصص في العمليات الخاصة في مكافحة المسلحين و أمن النقل و قد خدم في الوحدات الخاصة في الجيش في أمريكا اللاتينية و فيتنام.
- زلماي خليل زاد (Zalmay Mamozy Khalilzad) و قد عمل في عدة مناصب حكومية خلال فترة رئاسة الرئيس جورج بوش الابن.

- هنـري كيسـنجر (Henry Kissinger) السياسـي و الاسـتراتيجي المخضـرم المعـروف و وزيـر الخارجيـة و مستشار الأمن القومي الأسبق.
- ان مـاكلوخلين (Ann McLaughlin Korologos) وزيرة سابقة للعمل في فترة الرئيس الأسبق جورج بوش الأب.
- كونـدليزا رايـس (Condoleezza Rice) وزيـرة الخارجيـة الأمريكيـة السـابقة و قد كانـت قبل ذلك مستشـارة الرئيس جورج بوش الابن للأمن القومي و خدمت أيضا" في مجلس الأمن القومي الأمريكي في عهد الرئيس جورج بـوش الأب كمختصـة بشـؤون الاتحـاد السـوفياتي و دول الكتلة الشرقية.

إن هذه النمـاذج الثلاث التـي استعرضـناها و قدمنا ملخصـا" عن بعض أعضائها البارزين ما هي إلا مرأة لمجمل واقع تركيبة مؤسسات مخـازن التفكيـر و إن اسـتعراض واقـع أيـة نمـاذج أخـرى مـن هـذه المؤسسـات سيعطينا ذات الاستنتاج بكل تأكيد.

المبحث الثاني : الرفد المتبادل بالخامات و المنتجات.

تتعامل مؤسسات مراكز التفكير (Think Tanks) و مؤسسات السلطة في الدولة الحديثة مع خامات من نوع معين ألا و هي خامة المعلومات بأنواعها المختلفة و صورتها الفجة الأولية ، كذلك يتداول كلا الطرفان المنتوجات المركبة من خامات المعلومات متمثلة بالدراسات و البحوث و التوصيات و الإستراتيجيات المتبلورة بعد تدقيقها و تمحصيها و تحليلها و ربطها.

إن أغلب عمل مؤسسات مخازن التفكير إنما هو إعداد و نشر الدراسات و البحوث الخاصة بمختلف جوانب نشاطات المجتمع و الدولة ذات الطابع الحساس و الاستراتيجي لذلك يكون نشاطها بتماس مباشر مع مؤسسات السلطة و دوائر صنع القرار المختلفة و بالتالي فمن البديهي أنها تتبادل و هذه المؤسسات المعلومات و الحقائق باعتبارها الخامات و المصدر الأولي الأساس الذي ستجري عليه عمليات التحليل و التفكيك و التركيب و ما تنبني عليه البحوث و الدراسات التي ستعود كمخرجات و منتوجات تقدمها مؤسسات مخازن التفكير إلى الجهات المعنية لتستفيد منها.

إن طبيعة النظام الديمقراطي الليبرالي و انفتاحه و شيوع مبادئ حرية تداول و نشر المعلومات فيه(٤٥) من جهة و انتقال الأفراد و الكوادر و الخبرات بين مؤسسات مخازن التفكير و مؤسسات الدولة و الإدارات

الحكومية (كما شاهدناه في الأمثلة في المبحث السابق) من جهة أخرى كل ذلك ساهم في خلق بيئة تؤمن سيولة و تدفق عالي للمعلومات بين ضفتي مخازن التفكير و مؤسسات الدولة.

إن آلية عمل هذا النظام تجعل من الخامة المعلوماتية مادة حية تشارك أيادي و عقول أصحاب الرأي و الخبرة و أصحاب القرار و فيما بعد دوائر التنفيذ يشاركون جميعا في تغذيتها و تنميتها و بلورتها في صيغتها المثلى المتكاملة

إن التقدم الذي شهدته أنظمة الاتصالات والمواصلات البعيدة المدى قد وسّع كثيراً مجال وتأثير التعاون بين المؤسسات والبحاثة. وتتم المبادلات الثنائية والمتعددة الأطراف يومياً بفضل التقدّم التكنولوجي الذي يتيح للعاملين في مؤسسات الفكر والرأي الاتصال ببعضهم البعض والعمل بفعالية أكثر عبر الحدود الدولية .وتتيح شبكة الإنترنت لمؤسسات الفكر والرأي حول العالم الاتصال فيما بينها بطريقة لم يكن حتى التفكير بها وارداً قبل بضع سنوات.

و تقام الآن ندوات دولية، ومؤتمرات، ومناقشات بصورة منتظمة على شبكة الإنترنت العالمية. وأصبحت مشاريع الأبحاث لتعاونية التي يعمل فيها بحاثة من ٢٠ بلداً أو أكثر، أمراً عادياً اليوم. لقد عقدت مؤسسات مثل برنامج السياسة العالمي التابع لمؤسسة كارنيغي الخيرية للسلام الدولي ، و شبكة التنمية العالمية التابعة للبنك الدولي، وشبكة السياسة العامة الدولية التابعة للأمم المتحدة ، وبرنامج المجتمعات المدنية

ومؤسسات الفكر والرأي التابع لمعهد أبحاث السياسة الخارجية ، شراكة مع مؤسسات للفكر والرأي حول العالم في محاولة لإنشاء شبكات عالمية تقوم بتحليل القضايا الدولية، وتحاول صوغ السياسات الخارجية والتأثير في برامج وأولويات المؤسسات الدولية. علاوة على ذلك، تم تنظيم عدد مماثل من الشبكات الإقليمية في أوروبا (شبكة السياسات الانتقالية، وشبكة جمعية الدراسات السياسية عبر أوروبا، وشبكة الشراكة من أجل السلام)، وفي آسيا (شبكة معهد الدراسات الإستراتيجية والدولية التابع لرابطة دول جنوب شرق آسيا)، وفي إفريقيا (شبكة المؤسسة الإفريقية لبناء القدرات)، وفي أميركا اللاتينية (شبكة مؤسسة أطلس) لأجل تحقيق الأهداف نفسها.

لقد كان نمو منظمات أبحاث السياسة العامة خلال العقدين الأخيرين أشبه بالانفجار. لم يزد عدد هذه المنظمات فحسب بل إن مجال وتأثير عملها قد أتسّع بصورة دراماتيكية. مع هذا، تبقى الطاقة الكامنة لمؤسسات الفكر والرأي في دعم واستدامة الحكومات الديمقراطية والمجتمعات المدنية حول العالم بعيدة عن النضوب .والتحدي الذي تطرحه الألفية الثالثة يكمن في القدرة على تسخير المخزون الكبير من المعارف، والمعلومات، والطاقات الترابطية المتوفرة لدى منظمات أبحاث السياسة العامة في كل مناطق العالم. ومن الضروري أن تقوم وزارة الخارجية الأميركية والوكالات الدولية الأخرى التابعة للحكومة الأميركية، باتخاذ خطوات سريعة للعمل مع، ومن خلال، مؤسسات

الفكر والرأي، لأجل المساعدة في تطوير ودعم شبكة عالمية من مؤسسات دراسة السياسة تتعدى الحواجز المادية والسياسية، والانضباطية في سعيها إلى إيجاد الحلول لبعض المشاكل الناشئة والمستعصية على السياسة في أيامنا هذه.

المبحث الثالث : صومعة التفكير الاستراتيجي :

في هذا العالم الذي يزداد تعقيداً وترابطاً، والغني بالمعلومات، تواجه الحكومات ويواجه صانعو السياسة مشكلة مشتركة تكمن في استخدام معارف الخبراء للتأثير في صنع القرارات الحكومية. يحتاج صانعو السياسة إلى معلومات أساسية عن العالم والمجتمعات التي يحكمونها، وحول كيفية عمل السياسات الحالية والسياسات البديلة الممكنة، وكلفتها، وعواقبها المحتملة.

بالنسبة لصانعي السياسة في العديد من البلدان، ليس غياب المعلومات هو ما يواجه السياسيين والرسميين الحكوميين، بل هو السيل العارم من المعلومات والأوراق. الحقيقة أن صانعي السياسة غالباً ما يجدون أنفسهم محاصرين بمعلومات تفوق ما يستطيعون استخدامه: شكاوى الناخبين، والتقارير من الوكالات الدولية أو من منظمات المجتمع المدني، والنصائح من البيروقراطيين، وأوراق تحديد المواقف من جماعات الضغط) اللوبيات) أو مجموعات المصالح، شروحات وعرض مشاكل البرامج الحكومية الجارية في وسائل الاعلام الشعبية وكذلك

الوسائل المقتصرة على النخبة من الناس. المشكلة تكمن في أن هذه المعلومات قد تكون غير منتظمة التنسيق وغير موثوقة و/أو تشوبها المصالح الخاصة للذين ينشرونها. وقد تكون بعض المعلومات تقنية لدرجة لا يستطيع معها صانعو السياسة من غير الاختصاصيين فهمها أو استخدامها. وقد تكون بعض هذه المعلومات غير عملية سياسياً، أو مالياً، أو إدارياً، أو أنها تتعارض مع مصالح صانعي السياسة الذين يترتب عليهم اتخاذ قرارات تستند إلى معلومات يشعرون أنها أقل من كافية في أحيان كثيرة. وقد تكون معلومات أخرى غير مفيدة لانها تختلف بشكل جذري عن المشهد العالمي أو عن أيديولوجية الذين يتلقونها. وفي البلدان النامية والبلدان التي تمر بطور انتقالي كثيراً ما تغيب المعطيات اللازمة لاتخاذ قرارات صائبة، وتبقى هناك حاجة لجمعها وتحليلها ووضعها في شكل يسمح للبرلمانيين والبيروقراطيين باستخدامها.

في السياسة، لم تعد المعلومات قابلة للتحول إلى سلطة ما لم تأت في شكل صحيح، أو في الوقت المناسب. فالحكومات وصانعو السياسة يتحركون لالتقاط اللحظة المؤاتية لأن القوى الاجتماعية والسياسية المعنية قد أصبحت متناسقة أو متراصفة مع بعضها البعض، أو لأن أزمة طارئة، تجبرهم على القيام بعمل ما. وفي كلا الحالتين، يتحرّكون بسرعة ويتخذون قرارات مستندة إلى ما هو متوفر من معلومات والتي قد لا تقود دائماً إلى سياسة أفضل اطلاعاً. باختصار، يتطلب صانعو

السياسة وغيرهم من الذين تهمهم عملية صنع السياسة معلومات آنية، وقابلة للفهم، وموثوقة، وسهلة المنال، ومفيدة.

هناك العديد من المصادر المحتملة لتلك المعلومات، من ضمنها : الوكالات الحكومية، والبحّاثة المرتبطون بالجامعات، ومراكز الأبحاث، والشركات الاستشارية التي تبغي الربح، والمنظمات الدولية. وفي البلدان حول العالم، يتحّول السياسيون والبيروقراطيون أكثر وأكثر صوب مجموعة من المؤسسات المتخصصة لتلبية حاجاتهم.

لقد استجابت منظمات الأبحاث والتحليلات في السياسة العامة، والمعروفة عموماً بـ "مؤسسات الفكر والرأي"، لحاجة صانعي السياسة غير المحدودة إلى المعلومات والتحليلات المنتظمة المتصلة بالسياسة. لقد قادت الحاجة إلى هذه المعلومات إلى إنشاء أولى مؤسسات الفكر والرأي هذه، وهي "المعهد الملكي للشؤون الدولية" (١٩٢٠) و"مؤسسة كارنيغي الخيرية للسلام العالمي" (١٩١٠) ، ومعهد "كيل للاقتصاد العالمي" (١٩١٤) ، ومؤسسة "بروكنغز" (١٩١٦) ، وذلك في الجزء الأول من القرن العشرين، وهي لا تزال حتى اليوم القوة الدافعة الأولى وراء تكاثر منظمات الأبحاث في السياسة العامة .

لقد ساعدت الحركة الدولية للمجتمعات المدنية أيضاً على تحفيز الاهتمام بمؤسسات الفكر والرأي كمصدر بديل للمعلومات حول قضايا ذات اهتمام دولي، وقومي، ومحلي، وبصفتها ناقداً محتملا لسياسات

الحكومات القومية والمنظمات الدولية قادراً على التحدث بصوت موضوعي مستقل حول الحكومات ومجتمع الأعمال.

إنها ليست مجرد مخازن للأفكار النظرية فحسب و لا هي (دبابات فكر) إنها المحراب الذي يأخذ فيه رجال الخبرة السياسية و السلطة نوعا" من إجازة العمل ليختلوا بأنفسهم و أفكارهم و يلتقوا مع آخرين سبقوهم في التجربة و المضمار ليعيشوا مع بعضهم البعض في أجواء أكاديمية منهجية فيتمكنوا من صياغة حكمتهم بعد التأمل في تجاربهم و في سيل مفردات المعلومات التي توضع بين أيديهم.

بعبارة أخرى يمكن أن نقول أن رجل السلطة لكي يصوغ حكمته و تجربته و تحليله الدقيق لمعضلة أو أزمة أو موضوع استراتيجي معين فهو بحاجة لأن يتفرغ لفترة من الزمن في كيان أكاديمي متقيد بشروط بحث علمي أكاديمي دقيق و عميق حتى يتمكن في هذه الأجواء و الطقوس من صياغة تجربته العملية بشكل مفيد و محكم ، كذلك فان الباحث العلمي الأكاديمي المتفرغ في هذه المؤسسات هو غالبا من يصنع منتوجاته و هو بتماس كامل بأجواء الأحداث الفعلية و قد يتوظف في الإدارة بشكل معين و لفترة معينة للاستفادة من نمط تفكيره المنهجي العلمي في التصدي للقضايا و المشكلات الآنية و المستقبلية.

لذلك حاولنا في اختيارنا للتسمية و الترجمة المناسبة للمصطلح أن نطابق الاسم على المسمى و الوظيفة الرئيسية الفعلية لهذه المؤسسات حيث يمكن أن نلاحظ الفكرة المتجسدة خلف العنوان المرفوع لها ، فهذه

المؤسسات حين نطلق عليها كلمة مخازن التفكير و ليس شيء أخر إنما نفعل ذلك كمحاولة لإبراز جانب مهم في الدور و الوظيفة و الطقوس التي تمارس في هذه الكيانات.

لقد كان لمؤسسات مخازن التفكير دور متميز و طريقة منفردة للعمل و لتبادل التأثير مع مؤسسات السلطة و الدولة فهي مثلت الأماكن و الأجواء الأكاديمية المتخصصة المهيئة ليأتي إليها رجال السلطة و الخبرة يلتقون فيها مع آخرين أكاديميين و رجال دولة و سياسة من ذوي الخبرة لينظروا في قضايا واقعية و عملية هامة و حساسة فيكون الناتج في هذه الأجواء ثمرات تغنيهم و تغني مراكز القرار سواء من خلال عودتهم هم أنفسهم محملين بهذه الرؤية التحليلية المعمقة لتجربتهم لتكون زادهم و ذخيرتهم في عملهم المقبل أو من خلال خلاصة البحوث و الدراسات التي شاركوا في انجازها و قدمت كذخيرة للآخرين ممن هم في دور السلطة و صنع القرار و كذلك للساسة و الأحزاب التي هي تسعى للوصول إلى السلطة و تصبح في مركز صناعة القرار.

الفصل الثالث

تأثيرات مؤسسات مخازن التفكير (Think Tanks) في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية

لقد قدمت التجربة السياسية الأمريكية العديد من النماذج و الشواهد التي تحولت فيها دراسات و بحوث لمؤسسات مخازن التفكير بل و حتى نشاطات بحجم أقل كرسائل و أوراق كتبت في أروقة هذه المؤسسات تحولت لاحقا" إلى منهاج عمل و قرارات بنيت عليها السياسة الخارجية و سنحاول في هذا الفصل استعراض بعضا" من هذه الشواهد التي يمكن من خلالها التعرف على مدى الدور المؤثر الذي تلعبه هذه المراكز و المؤسسات في صياغة القرار السياسي في الشؤون الخارجية و الإستراتيجية.

المبحث الأول : حالات و شواهد متنوعة :

ثمة لحظات في تطور سياسة الولايات المتحدة الخارجية كان لمؤسسات مخازن التفكير فيها تأثير حاسم في إعادة صوغ المفاهيم التقليدية، و في وضع مسار جديد للقضايا الإستراتيجية الأساسية.

فقد قام الرئيس السابق جيمي كارتر بعد انتخابه عام ١٩٧٦ بتعيين خبراء من مؤسسة بروكنغز و مجلس العلاقات الخارجية في حكومته و

بعدها بأربع سنوات استعان رونالد ريغان بمئة و خمسون شخصا" من مؤسستي هيرتيج و هوفر ، و معهد انتربرايز.

كان الدفاع بواسطة الصواريخ من بين المسائل التي احتلت مكانة عليا في قائمة القضايا التي استحوذت على اهتمام مؤسسة هيرتيج (التراث)، حتى قبل إلقاء الرئيس السابق رونالد ريغان، في آذار/مارس ١٩٨٣، الخطاب الذي أُنشئ بموجبه برنامج مبادرة الدفاع الاستراتيجي .فدراسة "الحدود العليا" التي رعتها المؤسسة، والتي دعت فيها إلى نشر نظام دفاع فعّال من الصواريخ الباليستية كانت قد صدرت منذ عام ١٩٨٢. ومنذ ذلك الحين، عملت مؤسسة هيريتيج (التراث)، وهي منظمة غير حزبية لأبحاث السياسة العامة مركزها واشنطن، أو بتعبير آخر، "مؤسسة فكر ورأي"، على تثقيف صانعي السياسة بالنسبة للحاجة إلى نشر مثل هذا النظام(٤٦).

ويمثّل النقاش حول توسيع الحلف الأطلسي في بداية التسعينات من القرن الماضي إحدى هذه اللحظات. فقد لعبت مخازن التفكير دوراً أساسياً في تطوير وتعزيز التأييد لقرار الولايات المتحدة توسيع الحلف كجزء من إستراتيجية أشمل لإلغاء تقسيم قارة أوروبا الذي جاء نتيجة للحرب الباردة، وإقامة أوروبا كاملة غير مقسمة، حُرّة، تنعم بالسلام.

كانت تلك فترة دراماتيكية. فانهيار الشيوعية في أوروبا الوسطى والشرقية سنة ١٩٨٩، وتفكك الاتحاد السوفياتي نفسه بعد ذلك بسنتين، خلّفا وراءهما أيضاً فراغاً بالنسبة للسياسة الغربية في المنطقة. فقد

أخذت الثورات الديمقراطية في أوروبا الوسطى والشرقية سنة ١٩٨٩ الغرب على حين غرّه إلى حد بعيد. ومع أن هذه الثورات قد استُقبلت بالترحاب، إلا أنها، رغم هذا، قلبت العديد من الافتراضات الضمنية التي كانت توجّه تفكير وسياسة الغرب.

وكانت الأحداث على الأرض تتحرك بصورة أسرع من قدرة الكثير من صانعي السياسة على إعادة التفكير بالموقف. وكانت الحكومات والبيروقراطيات، في بعض الأحيان، متخلفة عن مسار التاريخ - وكانت تعرف ذلك - إذ أمست، إلى حّدٍ ما، ضحية للنجاح الذي حققناه. فالغرب، الذي نجح في الإطاحة بالشيوعية دون طلقة نار واحدة في مواجهة بين الغرب والشرق، لم يكن جاهزاً لا سياسياً ولا فكرياً لطرح رؤية جديدة حول ماهية أوروبا ما بعد الحرب الباردة أو حول العلاقات الأطلسية اللازمة للمستقبل. وأصبح السؤال المطروح، ماذا سيكون الغرض من حلف شمال الأطلسي في عالم خالٍ من الشيوعية والتهديد السوفياتي؟

وقد أنتج هذا التساؤل أحد أكثر نقاشات السياسة الخارجية انفعالاً وإحداثاً للانقسام في الولايات المتحدة الأمريكية خلال التسعينات من القرن الماضي. ولم تكن القضية تدور فقط حول توسيع أو عدم توسيع حلف الأطلسي ليشمل أوروبا الوسطى والشرقية ، بل إن ذلك كان ، من نواحٍ عديدة ، مُجرّد القمة الظاهرة من جبل الجليد العميق. فقد كان صانعو السياسة مختلفين أيضاً حول أي نوع من أوروبا ، وأي علاقات أميركية – أوروبية ، ينبغي على الولايات المتحدة إقامتها لحقبة جديدة. ونتج عن

ذلك حصول بعض أهم وأكثر التغييرات تأثيراً في إستراتيجية الولايات المتحدة والحلف منذ عقود. لقد كان هناك عدة أسباب وراء تقدم دور مؤسسات مخازن التفكير في ذلك النقاش و من بين تلك الأسباب :

أولا :كان هناك طلب شديد، في بداية التسعينات من القرن الماضي، على تفكير متجدد وغير تقليدي من جانبي الأطلسي، ولم تكن الحكومات في كثير من الأحيان مجهّزة بما فيه الكفاية لتأمينه. فالتعامل مع التغيرات الثورية ، أو استنباط نماذج فكرية مبتكرة لا يعتبران من القدرات المألوفة لدى المؤسسات البيروقراطية. ولا يرجع السبب في ذلك إلى كون العاملين ضمن النظام الحكومي أقل موهبة لكن طبيعة عملهم تقتضي تأمين إجماع في الرأي، وهم يتجنبون المغامرة والمخاطرة في بعض الأحيان، كما أنهم ببساطة ينؤون تحت عبء القضايا ومتطلبات الأعمال القصيرة الأمد. فمن الأسهل بكثير على المرء أن يفكر بطموح أو بابتكار عندما يكون خارج نظام الحكم، أوفي مؤسسة للفكر والرأي، حيث تختلف هيكلية الحوافز المتوفرة له تماما". فملاحظة وزير الخارجية السابق، هنري كيسنجر، بأن على المرء أن يجمع وينمي رأسماله الفكري قبل دخوله الحكومة لأنه سوف يستنزفه عندما يعمل ضمن البيروقراطية تمثل واقع الحال في أحيان كثيرة.

ثانياً : أدت جهود الحكومة الأميركية المبكرة، في بداية التسعينات من القرن الماضي، الرامية إلى معالجة هذه القضايا إلى انقسام جدي بين

صفوفها. وقد قصد العديد من المسؤولين في الحكومة الأميركية آنذاك شخصيات من خارج الحكومة طلباً لمعطيات ودراسات تحليلية إضافية. ولم يكن الهدف من ذلك ، في بعض الحالات، إلا تعزيز وجهات نظر أولئك المسؤولين الحكوميين. لكنه عكس، في حالات أخرى، الجهود المبذولة للعثور على طرق جديدة لمد الجسور والتوفيق بين الاختلافات القائمة في العمليات المتجاوزة لحدود الدائرة الحكومية الواحدة. وكانت النتيجة النهائية ، أن كبار الرسميين الأميركيين توجهوا، وبتفاعل متزايد ، نحو مؤسسات مخازن التفكير ، وأشركوها في المداولات بين هذه الوكالات الحكومية، التي كانت في العادة مغلقة دونها.

ثالثاً : تمكّنت بعض مؤسسات مخازن التفكير من الاستفادة من هذه الفرص لأنها جلبت معها بعض القدرات الفريدة. فقد كان لدى مؤسسة راند ، في بداية التسعينات من القرن الماضي، واحدة من أفضل مجموعات الخبراء المختصين بشؤون الأمن الأوروبي خارج الحكومة الأميركية. وكان لديها أيضاً ، بالإضافة إلى علاقات العمل الوثيقة مع مختلف أطراف الحكومة الأميركية ، علاقات ممتازة في أوروبا الغربية والوسطى والشرقية، كما وفي روسيا. وكانت، إلى جانب جامعة الدفاع القومي ومجلس الأطلسي، بين أوائل المؤسسات التي اتخذت لها موطئ قدم في الديمقراطيات الجديدة في أوروبا الوسطى والشرقية. والواقع هو أن الحكومة الألمانية، وكذلك

حكومات أوروبا الوسطى والشرقية، كانت قد قصدت هذه المؤسسات لكي تؤمن لها المساعدة التحليلية لتطوير سياسات جديدة. وقد أتاح ذلك لهذه المؤسسات الفرصة لمعرفة وفهم التفكير السائد في واشنطن وفي شطري أوروبا، وهو أمر لم يكن يتمتع به إلا عدد قليل من الذين لا ينتمون إلى تلك الحكومات.

لقد شكلت فترة إدارة الرئيس الأمريكي الحالي جورج بوش تطورا" كبيرا" للعلاقة بين الادارة و مؤسسات مخازن التفكير دللت على عمق العلاقة بين عالمي الحكم و التفكير السياسي الإستراتيجي.

ففي رئاسة بوش الأولى اجتمع لمدة عام كامل أكثر من مئة شخصية تعرف بمجموعة عمل الرئاسة بينهم إعلاميون و خبراء مراكز أبحاث و مسؤولون امنيون و عسكريون و سياسيون سابقون مرموقون، و عقدت عشرات الندوات و أجريت زيارات لمختلف دول العالم لوضع خطة عمل الرئاسة للسنوات الأربع و هو ما بات يعرف بـ (تقرير هيئة الرئاسة).

بعد انتهاء الدراسة قدم لبوش تقرير مطول عرف باسم (ملاحة في بحر مضطرب) شخص الواقع الدولي ، بما فيه الشرق الأوسط و قد خريطة طريق لإدارة العالم تضمنت خططا و خطط بديلة لكل قضية و مفصل و كيف تدار لما فيه مصالح الأمن القومي الأمريكي بكل أبعاده.

ذلك التقرير الذي جعلت رصانته و عمق التحليلات و الأفكار التي احتوها الرئيس شبه ملزم بإتباعه و قد صيغت على هديه الكثير من

القرارات ، و ما أن انتهت فترة السنوات الأربع التي خصصت لأعداده و تنفيذه (٢٠٠١ – ٢٠٠٤) حتى كانت نخبة مماثلة تنهي تقريرها الثاني باسم تحديات الإصلاح و الأمن و السلام لفترة الرئاسة الثانية (٢٠٠٥-٢٠٠٨)(٤٧).

إن المثل الذي أوردناه عن تجربة إدارة بوش في التعاون الديناميكي المعمق مع المؤسسات البحثية و مراكز صنع الأفكار هي ليست ظاهرة منفصلة في منظومة السياسة الأمريكية بقدر ما تمثل السمة الغالبة في تاريخ هذه المنظومة بانتهاجها سياسة الباب الدوار الذي يتيح انتقالا سلسا للخبراء في مراكز الأبحاث لتولي مناصب رسمية في حين يعود مسؤولون آخرون للعمل بعد تقاعدهم من الوظيفة الرسمية أو قبل ذلك، للعمل في مراكز الأبحاث إذ تؤمن مؤسسات الفكر و الرأي إلى جانب تقديم أفكار جديدة لكبار الرسميين الحكوميين دفقا مستمرا" من الخبراء للخدمة في الإدارات الجديدة و في فرق الموظفين التابعين للكونغرس.

المبحث الثاني : الحالة العراقية كنموذج لدور مخازن التفكير في صنع القرار الخارجي الأمريكي

بالرغم من الأحداث الدراماتيكية التي جرت بين العراق و الكويت في صيف العام ١٩٩٠م و ما تلا ذلك من عقوبات و إجراءات فرضها المجتمع الدولي عبر حزمة قرارات للمنظمة الدولية (الأمم المتحدة) بحق العراق(٤٨) و من ضمنها التفويض الذي منحه مجلس الأمن

لمختلف دول العالم لإجبار العراق بالقوة العسكرية المسلحة على تنفيذ قراراته و الانسحاب من الكويت(٤٩) و الذي مثل القاعدة القانونية للحرب الكبرى التي دارت رحاها في المنطقة و أدت إلى دمار كبير بالدولة العراقية و جيشها و قواتها المسلحة و مختلف مرافقها العسكرية و المدنية ، بالرغم من كل ذلك إلا أن قرارا" بتغيير النظام الحاكم في العراق لم يتم اتخاذه حينها ، بل على العكس ربما تكون ما يسمى بقوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت قد سمحت في نهاية تلك الحرب للنظام العراقي الحاكم بالتقاط أنفاسه و استخدام طائراته العمودية في بسط سلطته و إعادة النظام من جديد و جاءت إدارة كلنتون الديمقراطية لترسي سياسة الاحتواء المزدوج لكل من العراق و إيران حيث استمرت هذه السياسة تطبق حتى نهاية عهد كلنتون و مجيء جورج بوش الابن.

يقول السيد أحمد الجلبي نائب رئيس الوزراء العراقي السابق (في وزارة الدكتور ابراهيم الجعفري) و المعارض السياسي العراقي سابقا" و رئيس منظمة المؤتمر الوطني و رئيس هيئة اجتثاث البعث في مقابلة له مع جريدة الحياة اللندنية بتاريخ ٢٦ آذار ٢٠٠٩م(٥٠) : ((إن الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون كان مهتماً بإيجاد حل مع صدام حسين ... وكان هناك اتجاه في إدارته يدعو إلى إغلاق ملف العراق والتفاهم مع صدام ... جاء اتصال من الـ (سي آي إي / CIA) إلى مكتبي نهاية عام ١٩٩٦، يطلبون مني أن لا أذهب إلى كردستان، و يحذرونني من أنني

إذا ذهبت فإن ذلك سيكون على مسؤوليتي و ليس على مسؤولية الأميركيين. لكني لم أجبهم وذهبت. وعندما عدت إلى لندن طلبوا الاجتماع بي وقالوا: خلص، علينا أن ننهي علاقتنا ، فقلت : مع السلامة وأشكركم. انتهت العلاقة معهم في بداية عام ١٩٩٧. و بدأنا نعمل وحدنا في أميركا ... تفاقم الوضع في الشهر ١٢ من عام ١٩٩٧، و بمبادرة من كوفي انان بالتنسيق مع مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية في ذلك الحين والأخضر الإبراهيمي ، ذهب الأخضر الإبراهيمي إلى بغداد وكذلك كوفي انان و نحن كنا في نيويورك في شهر شباط ٩٨. ذهبنا إلى نيويورك، فقالوا لنا إن انان ذهب إلى بغداد. وأعلن من بغداد أنه دخن ٦ سيكارات مع صدام وأن صدام شخص يستطيعون العمل معه. وتوصل معه إلى اتفاق. وبينما كان في الطائرة وقبل أن يصل (أنان) إلى أميركا، أعلن كلينتون انه يؤيد أي اتفاق يحصل بين انان وصدام. إذاً صدام اتفق مع الأميركيين. صديقي بوب دويتش في وزارة الخارجية كان دعاني إلى الفطور في واشنطن، رحت واجتمعت به وقال لي : الموضوع انتهى، اهتم بعائلتك. قلت له : شكرا. هو كان يقول لي ذلك من منطلق الصداقة ... كنا في حيرة من أمرنا، ماذا نفعل. رحت إلى أصدقائنا في واشنطن، واتصلت بمعهد المقاربات الأميركية الذي كان (think tank) للمحافظين الجدد ... أنا اعرفهم هناك. وأخبرتهم بما حصل، فعقدوا لنا اجتماعا واحضروا الـ (سي أن أن / CNN) وقلت في الاجتماع إن صدام سيرفض برنامج التفتيش inspection regime

ويعود لتهديد الشعب العراقي. مباشرة بعد الاجتماع دعوني إلى الكونغرس. اجتمعت بقادة الحزب الجمهوري الذي كان يمثل الأكثرية في الكونغرس ومع رؤساء اللجان في مجلس النواب. كان رئيس مجلس النواب نيوت غينغرتش. و لم يحضر الاجتماع رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الذي صار لاحقا مدير الـ (سي أي إي / CIA) بورتر غوس. لم يحضر وكذلك غينغرتش الذي كان يريد أن يراقب الموضوع من خارج الغرفة، وكان مدير مكتبه شخصاً على علاقة بالـ (سي أي إي / CIA). لم يكونوا مرتاحين. حكيت القصة أمام اللجنة ... سألني ليفينغستون : ماذا تريدون؟ قلت أريد إذاعة تمولها الإدارة الأميركية علنا على نمط إذاعة أوروبا الحرة. قال : يصير. اتخذوا القرار في لجنة السياسة بأنهم يؤيدون تخصيص ٥ ملايين دولار لتأسيس إذاعة العراق الحرة. هم وقتها أخذوا القرار (وتأسست لاحقا في براغ)، وأعلنا القرار. خرجنا من الاجتماع ، وحصل اجتماع آخر في مجلس الشيوخ. الجمهوريون كانوا بأكثريتهم معنا و الديموقراطيون ضدنا. نشرنا إعلانا عن تأسيس إذاعة (صوت العراق الحر) بتمويل من الكونغرس. من جهة كان الأميركيون يريدون أن يتفاهموا مع صدام ومن جهة يؤسسون هذه الإذاعة. زاروني وطلبوا مني أن التقي رئيس مكتب السيناتور ترنت لوت زعيم الأكثرية في مجلس الشيوخ، وأهم شخص في الحزب الجمهوري في عهد كلينتون. مدير مكتب لوت كان صديقنا اسمه راندي شونمن ، وكان أيضا مستشار الأمن القومي لديه

وصار لاحقا مستشار ماكين، وتعرفنا على سيدة اسمها داني (دانييل) بليتكا التي كانت مسؤولة الشرق الأوسط في مكتب السيناتور جيسي هلمز رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ. زوجها اسمه ستيف رادامايكر وهو محام، وكان المستشار القانوني للجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب. ذهبت إلى راندي شونمن، وصار يسألني أسئلة ، وأجيبه. قال لي: مسؤوليتي أن احمي السيناتور لوت ، لا أريد أن أسمح له بلقائك إذا كان هذا الأمر سيسبب له الإحراج في المستقبل. قلت حسنا. قال أنا سأسأل عنك. قلت: اسأل تفضل. اتصل بي بعد يومين ، فذهبت للقائه. قال لي : «انا أنصفتك»، قلت: «لماذا»؟ قال: طلبت تقريرا عنك من الـ «سي آي إي، أحضروا لي واحدا يصف شخصا آخر غيرك. هكذا التقيت السيناتور لوت الذي رحب بي، وقال: عندك مانع أن تتحدث في مجلس الشيوخ في شكل رسمي. قلت : لا. داني رتبت مع السيناتور هلمز أن أحضر أمام اللجنة الفرعية لشؤون الشرق الأوسط المتفرعة من لجنة الشؤون الخارجية والتي يرأسها السيناتور سام براونباغ والعضو الديموقراطي فيها هو السيناتور تشارلز روب (زوج ابنة الرئيس ليندون جونسون) من فيرجينيا. الجمهوريون رتبوها، وقلت حسنا. كان ذلك في ٢ آذار ١٩٩٨، ذهبت إلى الكونغرس وطلبت مساعدة أميركا علناً لإسقاط نظام صدام وقلت إن الشعب العراقي ضد صدام ونحن نطالب بإسقاطه، لكن أميركا ساعدته)).

يتضح من كلام السيد أحمد الجلبي أن نشاطه الواسع داخل الولايات الأمريكية خلال عامي ١٩٩٧ و ١٩٩٨ بالضد من توجهات بعض أركان الإدارة الأمريكية و وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) و بعض قوى الكونغرس ما كان ليثمر لولا التنسيق مع مؤسسات مخازن التفكير (Think Tanks) و محاولة الاستفادة من دورها و علاقتها بالكونغرس و الإدارة.

لقد سعت دوائر و مؤسسات بحوث و مخازن للتفكير إلى محاولة إقناع الرئيس بل كنتون باستبدال سياسة الاحتواء المتبعة مع الحكومة العراقية حينها إلى سياسة تغيير النظام حيث قدم مجموعة من خبراء مركز بحوث القرن الأمريكي الجديد (PNAC) رسالة إلى الرئيس بل كلنتون بهذا الشأن(٥١). و قد تحولت الرسالة إلى مشروع عمل للمنظومة السياسية الأمريكية حيث صدر عن الكونغرس الأمريكي حينها ما سمي بـ (قانون تحرير العراق)(٥٢) و تم تخصيص قرابة مائة مليون دولار. يقول السيد أحمد الجلبي : (الجميع صوتوا لمصلحة القانون: الجمهوريون و الديموقراطيون صوتوا عليه. كلينتون وصله القانون في ٦ أكتوبر ولم يوقع عليه إلا في ٣١ أكتوبر ٩٨، صار قانونا ملزما لأميركا. وصار تنفيذه من مسؤولية الإدارة. القانون تضمن الأموال للإعلام بقيمة ٣ ملايين دولار لتأسيس «صوت العراق الحر» و٩٧ مليون دولار لا تقدم نقدا ، لكنها قيمة لمعدات فائضة من وزارة الدفاع الأميركية تقدمها إلى قوى المعارضة العراقية. والإدارة مكلفة أن تقدم

جدولا بأسماء المنظمات المؤهلة لاستلام مساعدات من هذا النوع. عينت الإدارة الأميركية منسقا خاصا للمعارضة العراقية اسمه فرانك ريتشاردوني ...)(٥٣).

و حين عاد غالبية الموقعين على الرسالة إلى ممارسة دورهم في السلطة التنفيذية في إدارة الرئيس جورج بوش الابن(٥٤) و منهم دونالد رامسفيلد الذي أصبح وزيرا" للدفاع في تلك الإدارة و بول وولفويتز الذي صار نائب لوزير الدفاع و زلماي خليلزاد الذي أصبح ممثلا" شخصيا" للرئيس جورج بوش لدى المعارضة العراقية بالإضافة إلى الآخرين الذين اتخذ كل منهم مكانة مميزة في تلك الإدارة ، مما أكسب المشروع زخما" قويا" إلى الحد الذي وصل به في العام ٢٠٠٣ إلى مرحلة استخدام القوة المسلحة و دخول الأراضي العراقية و تغيير النظام بالقوة.

الخاتمة و الاستنتاجات

لقد حاولت هذه الدراسة تسليط بعض الضوء على مفهوم مصطلح مؤسسات مخازن التفكير (Think Tanks) و تاريخ نشوء و تطور هذه المؤسسات و قد سعينا من خلال الفصل الثاني منها و عبر نماذج و أمثلة أظهرت مستوى الترابط العضوي و الوظيفي بين هذه المؤسسات و دوائر السلطة و مراكز اتخاذ القرار إلى تقديم محاولة لفهم آلية التفاعل لأطراف هذه العلاقة مما يمنح الباحثين و الدارسين و المختصين فرصة للاستفادة من هذا الموضوع في دراسات لاحقة معمقة و موسعة بما يلقي مزيد من الضوء على هذا الجانب الحساس و المهم و الذي يحمل أفاقا" واسعة من التطور و النمو.

ان التجربة الأمريكية و تجارب الدول المتقدمة المتميزة في مجال انشاء علاقة تفاعلية عميقة بين هياكل الدولة و دوائر صياغة وصنع القرار من جهة و بين مراكز و معاهد و مؤسسات البحوث و الدراسات و مخازن التفكير من جهة اخرى و النتائج الايجابية المفيدة لكل الاطراف من جراء هكذا علاقة لتدفع الباحث و المتتبع لهذا الموضوع الى محاولة التعمق في دراسته و المساهمة في نشر و تعميق ثقافة من هكذا نوع قد تساهم في تحريك مؤسساتنا للوصول بها الى تنمية و اشاعة هكذا نمط من العلاقة و ذلك عن طريق تعميق الممارسات التالية :

١- تأكيد تواصل مراكز البحوث و الدراسات مع مواقع صناعة القرار و مواقع العمل السياسي و الدبلوماسي لتبادل الافكار و الخبرات.

٢- استقدام الطاقات الوطنية ذات الخبرة العالية و الابداع في المجال الوظيفي في حلقات و دوائر صنع القرار لتشارك و لفترات محددة و في مجالات محددة في اثراء البحوث و الدراسات و الندوات و الحلقات الدراسية.

٣- تمكين الطاقات البحثية من الخروج خارج المواقع البحثية الاكاديمية و دعمها للتحرك و الاحتكاك بدوائر صنع السياسة و القرار السياسي و الدبلوماسي.

٤- تبادل النشريات و الدوريات و الخبرات.

٥- تشجيع الاتصال و تبادل الخبرات فيما بين مراكز و مؤسسات البحوث افقيا و عموديا و داخليا و خارجيا.

٦- تشجيع إنشاء مراكز البحوث الرصينة و دعمها عن طريق التعاقد على بحوث و دراسات مدفوعة الأجر.

٧- محاولة جلب نظر الأجهزة السياسية و الدبلوماسية العراقية و العربية و الإسلامية إلى أهمية هذه المؤسسات في صناعة القرار السياسي و الاستراتيجي الأمريكي و محاولة تنظيم التعامل و التعاون معها و مراقبة تلك العلاقة بما يخدم المصالح الوطنية و الأمن الوطني.

إن هذه النقاط البسيطة هي مجرد خلاصة أولية للكثير مما يمكن عمله في هذا المجال و هي محاولة للتحرك باتجاه النهوض بواقع مؤسستنا البحثية و مراكز دراستنا في المجال السياسي و الدبلوماسي و صناعة القرار الاستراتيجي.

إن هذه الرؤية التي عرضناها في صفحات هذه الدراسة هي بالقطع لا تنفي و لا تتعارض مطلقا" مع الرأي التحليلي الذي يقول بأن دور هذه المؤسسات الـ (Think Tank) إنما تؤثر فيه و ترسمه قوى نفوذ اقتصادية و اجتماعية كبرى و إن العملية تتحرك وفق أهداف و قوانين محددة و معلومة لم تتطرق لها الدراسة ، إننا نرى أن عدم التقاطع هذا إنما يجيء من كون هذه الدراسة قد اختصت بمحاولة استعراض و كشف جانب من صورة التفاعلات السياسية المؤثرة في قرارات السياسية الخارجية الأمريكية و دور هذه المؤسسات فيها باعتبارها ظواهر مباشرة و حقائق واقعية ملموسة فيما الآراء الأخرى تبحث و تحاول أن تحلل و تتحدث عن مستوى تفاعلي أخر و طبقة أخرى

الهوامش والتعليقات :

(١) أفلاطون (باليونانية: Πλάτων پْلاَتُونْ) (عاش بين ٤٢٧ ق.م - ٣٤٧ ق.م) فيلسوف يوناني قديم، وأحد أعظم الفلاسفة الغربيين، حتى أن الفلسفة الغربية اعتبرت إنها ما هي إلا حواشي لأفلاطون. راجع عنه و عن حياته موقع موسوعة الويكيبديا على الانترنت :

http://ar.wikipedia.org/wiki/أفلاطون

(٢) أفلاطون ، جمهورية أفلاطون ، ترجمه عنه الانكليزية ، حنا خباز ، دار القلم ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠ ، ص ١٧٢.

(٣) في قول مأثور للأمام علي عليه السلام و هو يوصي ابنه بعد جرحه و قبل استشهاده يقول :

يا بني أحفظ عني أربعا وأربعا، قال: و ما هن يا أبت؟ قال : أغنى الغنى العقل ، وأكبر الفقر : الحمق ، وأوحش الوحشة العجب ، وأكرم الكرم : حسن الخلق ، قال فالأربع الآخر؟ قال إياك ومصاحبة الأحمق ، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك ، وإياك ومصادقة الكذاب فإنه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب ، وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه ، وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه.

(٤) يمكن الإطلاع في هذا الشأن على صيغ عديدة لتعريف هذه الكيانات تختلف تعبيراتها و زوايا نظرها للموضوع مع التقائها جميعا" على ذات المعاني و المدلولات التي أوردناها. راجع في هذا الشأن :

موقع الجواب (answers) على شبكة الانترنت و يتضمن تعريفات من مصادر متنوعة

http://www.answers.com/topic/think-tank

كذلك موقع موسوعة الويكيبديا (wikipedia) على شبكة الانترنت

http://en.wikipedia.org/wiki/Think_tank#_note-0

(٥) راجع في هذا الشأن موقع الموسوعة على شبكة الإنترنت :

http://www.britannica.com/ebc/article-9380620

(٦) مؤسسة يابانية مستقلة خاصة ذات طابع شعبي أنشئت عام ١٩٧٤ بمبادرة من شخصيات قيادية من الصناعيين و الأكاديميين و قيادات عمالية يابانية و هي تهتم بإجراء بحوث شاملة من أجل المساهمة في حل مجموعة متنوعة من التعقيدات الاجتماعية المعاصرة ، والقضايا الاقتصادية و أسلوب الحياة. و قد شملت بحوثه أثار التغيرات الحاصله في عصرنا الحالي ، وتركزت على قضايا السياسات العامة في طائفة واسعة من المجالات ، بما فيها الاقتصاد ، والسياسة والمجتمع و الإدارة ، وتنمية الاراضى الوطنية ، و الرعاية الاجتماعية ، والتعليم ، والقضايا الدولية. راجع في هذا الشأن الرابط التالي :

http://www.nira.go.jp/introe/02/intro2.html

(٧) راجع في هذا الشأن الرابط التالي :

http://www.nira.go.jp/ice/nwdtt/2005/intro/intro2002.html

(٨) موقع المعهد على شبكة الإنترنت

http://www.rusi.org/

(٩) للإطلاع على تاريخ نشوء و تطور نشاطات هذه المؤسسة يمكن مراجعة موقع موسوعة ويكيبيديا على الانترنت :

http://en.wikipedia.org/wiki/Carnegie_Endowment_for_International_Peace

كذلك يمكن زيارة موقع المؤسسة على شبكة الانترنت للإطلاع على تفاصيل نشاطاتها :

http://www.carnegieendowment.org/

(١٠) موقع المعهد على شبكة الإنترنت

http://www.brookings.edu/

(١١) كان رئيسا" لجامعة برنستون و يمكن الاطلاع على تفاصيل حياته من خلال مراجعة مادة حياته في موقع موسوعة الويكيبيديا على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://en.wikipedia.org/wiki/Woodrow_Wilson

(١٢) راجع في هذا الشأن الموسوعة ويكيبيديا على شبكة الإنترنت

http://en.wikipedia.org/wiki/Think_tank#History

(١٣) راجع في شأن هذا المصطلح عن هذا المكان في وزارة الدفاع الأمريكية الموقع التالي على شبكة الانترنت :

http://www.defenselink.mil/news/newsarticle.aspx?id=40927

كذلك راجع الرابط التالي عن الموضوع في موقع موسوعة ويكيبديا على الانترنت :

http://en.wikipedia.org/wiki/Conference_hall#cite_note-2

(١٤) لمزيد من التفصيل راجع مقال السيد ريتشارد هاس على موقع معلومات وزارة الخارجية الأمريكية

http://usinfo.state.gov/journals/itps/1102/ijpa/haass.htm

(١٥) ريتشارد هاس، مؤسسات الفكر و الرأي و سياسة الولايات المتحدة الخارجية.....، نفس المرجع اعلاه

(١٦) د.محمد سجاد بور، المؤسسات البحثية و السياسة الخارجية الأمريكية، مختارات إيرانية، العدد (٣٨)، نوفمبر ٢٠٠٣، ص ٧٠ – ٧١.

(١٧) لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع يمكن الرجع إلى ريتشارد هاس، مؤسسات الفكر و الرأي و سياسة الولايات المتحدة الخارجية: و جهة نظر أحد صناع السياسة ، أجندة السياسة الخارجية التي تصدرها وزارة الخارجية الأمريكية، نوفمبر ٢٠٠٢، علي الرابطة

http://www.usinfo.state.gov/journals/itps/1102/ijpa/hass.htm

كذلك منذر سليمان، دولة الأمن القومي و صناعة القرار الأمريكي: تفسيرات و مفاهيم، المستقبل العربي، العدد (٣٢٥)، مارس ٢٠٠٦، ص ٣٥.

(١٨) لمزيد من المعلومات عن أسماء بعض الأمريكيين البارزين الذين خدموا في كل من الحكومة و مؤسسات الفكر و الرأي يمكن الرجوع الي : الباب الدوار، أجندة السياسة الخارجية التي تصدرها وزارة الخارجية الأمريكية، نوفمبر ٢٠٠٢، علي الرابطة
http://www.usinfo.state.gov/journals/itps/1102/ijpa/door.htm
منذر سليمان، دولة الأمن القومي و صناعة القرار الأمريكي.....، سابق، ص ٣٩

(١٩) خالد حامد طاهر شينكات، سياسية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه هيئة الأمم المتحدة (١٩٩٠ – ٢٠٠٤)، (القاهرة:كلية الاقتصاد و العلوم السياسية، ٢٠٠٥)، ص ١٧٣ – ١٧٥.

(٢٠) ريتشارد هاس ، مؤسسات الفكر و الرأي و سياسة الولايات المتحدة الخارجية .....، مرجع سابق

(٢١) راجع في هذا الشأن ما منشور عن المعهد في موقع موسوعة ويكيبيديا على صفحة الانترنت على الرابط التالي :

http://en.wikipedia.org/wiki/Brookings_Institution#Members

(٢٢) راجع حول هذا الباحث الملخص المنشور عنه في موقع المعهد على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://www.brookings.edu/experts/daalderi.aspx

(٢٣) راجع حول هذا الباحث الملخص المنشور عنه في موقع المعهد على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://www.brookings.edu/experts/g/galew.aspx

(٢٤) راجع حول هذا الباحث الملخص المنشور عنه في موقع المعهد على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://www.brookings.edu/experts/gordonp.aspx

(٢٥) راجع حول هذا الباحث الملخص المنشور عنه في موقع المعهد على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://www.brookings.edu/experts/haskinsr.aspx

(٢٦) راجع حول هذا الباحث الملخص المنشور عنه في موقع المعهد على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://www.brookings.edu/experts/hesss.aspx

(٢٧) للإطلاع على تفاصيل هذه المؤسسة و نشاطها راجع موقعها على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://www.usdoj.gov/nsd/

(٢٨) راجع حول هذا الباحث الملخص المنشور عنه في موقع المعهد على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://www.brookings.edu/experts/ohanlonm.aspx

(٢٩) راجع حول هذا الباحث الملخص المنشور عنه في موقع المعهد على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://www.brookings.edu/experts/pascualc.aspx

(٣٠) راجع حول هذا الباحث الملخص المنشور عنه في موقع المعهد على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://www.brookings.edu/experts/rivlina.aspx

(٣١) راجع حول هذا الباحث الملخص المنشور عنه في موقع المعهد على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://www.brookings.edu/experts/rodmanp.aspx

(٣٢) راجع في هذا الشأن المعلومات المنشورة عن المجلس في موقع موسوعة الويكيبديا على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://en.wikipedia.org/wiki/Council_on_Foreign_Relations#cite_note-28

كذلك موقع المجلس على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://www.cfr.org/

(٣٣) راجع حول هذا الباحث الملخص المنشور عنه في موقع موسوعة الويكيبديا على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://en.wikipedia.org/wiki/Fouad_Ajami

(٣٤) راجع حول هذا الباحث الملخص المنشور عنه في موقع موسوعة الويكيبديا على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://en.wikipedia.org/wiki/Charlene_Barshefsky

(٣٥) راجع حول هذا الباحث الملخص المنشور عنه في موقع موسوعة الويكيبديا على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://en.wikipedia.org/wiki/Alan_Blinder

(٣٦) راجع حول هذا الباحث الملخص المنشور عنه في موقع موسوعة الويكيبديا على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://en.wikipedia.org/wiki/Stephen_W._Bosworth

(٣٧) راجع حول هذا الباحث الملخص المنشور عنه في موقع موسوعة الويكيبديا على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://en.wikipedia.org/wiki/Kenneth_Duberstein

(٣٨) راجع حول هذا الباحث الملخص المنشور عنه في موقع موسوعة الويكيبديا على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://en.wikipedia.org/wiki/Richard_Holbrooke

(٣٩) راجع حول هذا الباحث الملخص المنشور عنه في موقع موسوعة الويكيبديا على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://en.wikipedia.org/wiki/Jami_Miscik

(٤٠) راجع حول هذا الباحث الملخص المنشور عنه في موقع موسوعة الويكيبديا على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://en.wikipedia.org/wiki/Joseph_Nye

(٤١) راجع حول هذا الباحث الملخص المنشور عنه في موقع موسوعة الويكيبديا على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://en.wikipedia.org/wiki/David_Rubenstein

(٤٢) للإطلاع على تاريخ و تفاصيل نشاط هذه المجموعة راجع ما منشور عنها على موقع موسوعة الويكيبديا على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://en.wikipedia.org/wiki/Carlyle_Group

كذلك موقع المجموعة على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://www.carlyle.com/

(٤٣) للإطلاع حول تفاصيل هذه المؤسسة و تاريخها و نشاطاتها راجع موقع موسوعة الويكيبيديا على شبكة الانترنت على الرابط التالي:

http://en.wikipedia.org/wiki/RAND_Corporation

كذلك راجع موقع المؤسسة على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://www.rand.org/about/people/

(٤٤) للإطلاع على تفاصيل أسماء الباحثين و العاملين في هذه المؤسسة و سيرة حياتهم و نشاطاتهم راجع الملخص المنشور عن المؤسسة في موقع موسوعة الويكيبيديا على شبكة الإنترنت على الرابط التالي :

http://en.wikipedia.org/wiki/RAND_Corporation#Notable_RAND_participants

كذلك راجع موقع المؤسسة على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://www.rand.org/about/people/

(٤٥) تنص المادة ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان للأمم المتحدة : لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية. و يمكن الاطلاع على نص لائحة حقوق الإنسان باللغة العربية على موقع الأمم المتحدة على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://www.un.org/arabic/aboutun/humanr.htm

(٤٦) للإطلاع على تفاصيل بحوث المؤسسة في هذا الشأن و خصوصا" كتابات الباحث بايكر سبرنغ (Baker Spring) راجع الرابط التالي على شبكة الانترنت :

http://www.heritage.org/about/staff/bakerspringpapers.cfm#2002Research

(٤٧) جريدة الرأي الأردنية / تحقيق للكاتب راكان السعايدة بعنوان مؤسسات الدراسات الإستراتيجية .. ضرورات العصر أم ترف الفكر

http://www.alrai.com/pages.php?news_id=174286

(٤٨) سلسلة قرارات مجلس الأمن ٦٦٠ ــ ٦٧٨ المتخذة في الفترة الممتدة بين ٣ أب ١٩٩٠ و حتى ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠ و التي يمكن الاطلاع على نصوصها على موقع الأمم المتحدة على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://www.un.org/arabic/docs/SCouncil/SCRes90.htm

(٤٩) التفويض المشار إليه هو قرار مجلس الأمن المرقم ٦٧٨ في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠ و الذي يمكن الاطلاع على نصه على الرابط التالي على شبكة الانترنت :

http://www.un.org/arabic/docs/SCouncil/SC_Res/S_RES_678.pdf

(٥٠) للإطلاع على نص اللقاء راجع موقع جريدة الحياة اللندنية على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://www.daralhayat.com/special/dialogues/03-2009/Item-20090325-3edce496-c0a8-10ed-000c-e0bb63263a8f/story.html

كذلك يمكن الاطلاع على نص اللقاء من خلال موقع المؤتمر الوطني العراقي على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://www.inciraq.com/pages/view_pagel.php?id=21045

(٥١) رسالة مجموعة من الباحثين الأمريكيين ، يناير ١٩٩٨ ، موقع المؤسسة على الانترنت

http://www.newamericancentury.org/iraqclintonletter.htm

(٥٢) حول هذا القانون راجع ما كتب عنه في موقع موسوعة الويكيبيديا على شبكة الانترنت على الرابط التالي :

http://en.wikipedia.org/wiki/Iraq_Liberation_Act

و للإطلاع على النص الرسمي للقانون يمكن مراجعة الرابط التالي لموقع مكتبة الكونغرس الأمريكي على شبكة الانترنت :

http://thomas.loc.gov/cgi-bin/query/z?c105:H.R.4655.ENR:

و للإطلاع على الترجمة غير الرسمية للقانون راجع الموقع التالي على شبكة الانترنت :

http://www.geocities.com/alsiyasiyah/qanon-ta7rir-iraq

(٥٣) مقابلة السيد أحمد الجلبي مع صحيفة الحياة اللندنية ، نفس المصدر السابق

(٥٤) من الأسماء الشهيرة الموقعة على هذه الرسالة و التي تقلدت مناصب في إدارة الرئيس جورج بوش الابن

- دونالد رامسفيلد الذي أصبح وزيرا للدفاع.
- بول وولفويتز الذي أصبح فيما بعد مساعد وزير الدفاع.
- زلماي خليلزاد الذي أصبح مبعوثا" خاصا" للرئيس في قضايا العراق و أفغانستان و سفيرا" للولايات المتحدة.
- روبرت زوليك الذي عمل لاحقا" في وزارة الخارجية و من ثم في البنك الدولي
- ريتشارد بيرل رئيس هيئة السياسة الدفاعية للبنتاغون.
- جون بولتن الذي أصبح فيما بعد سفير الولايات المتحدة في الأمم المتحدة.
- اليوت ابرامز مستشار الرئيس لشؤون مجلس الأمن القومي.